جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بالمنوفية

اختلاف رواية الشعر بين المفضليات والأصمعيات

دراسة نقدية موازنة

إعداد الدكتور

عبد الخالق محمد السيد التلب
مدرس البلاغة والنقد في كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر الشريف

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن الشعر العربي ديوان العرب، وعنوان الأدب؛ إذ حفظ للعرب أدبهم، ودوَّن أيامهم وأخبارهم، فهو المرآة الصادقة لحياتهم، واللسان المعبر عن بيانهم، تسابقوا فيه قصب الرهان، وتفاخروا به – مع السنان – في الميدان؛ إذ لم تحفل العرب بغير الشاعر والفارس، فالأول يدافع عن القوم باللسان، والثاني يدافع عنهم بالسنان.

وقد أفاد القوم من الشعر المعاني الشريفة، والفوائد الجليلة، ونقل لهم ثمر العقول، وحكمة الألباب، فصار ترجماناً للأفكار، ومحلاً للافتخار.

ويأتي في مقدمة هذا الشعر، الشعر الجاهلي، ثم شعر صدر الإسلام الذي من أكثره شواهد العربية، في الغريب والبلاغة والنحو والتصريف.

ومن عيون ذلك الشعر قصائد مختارة، ومقطعات مفضلة، اختارها رواة الشعر واستحسنوها، ونقلوها، ودونوها.

ومن أقدم الاختيارات الشعرية القائمة على منهج التدوين اختيارات المفضل الضبِّي[1]، (ت ١٧٨هـ) المسماة "بالمفضليات" ثم اختيارات الأصمعي[1]،

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبيّ الكوفي اللغوي، كان علاَّمة راوية للألفاظ والآداب وأيام العرب، موثقاً في روايته، وكان أحد القراء الذين أخذوا=

(ت ٢١٦هـ) المسماة "بالأصمعيات"، وقد قام الشيخان "أحمد محمد شاكر"، و "عبد السلام محمد هارون" بتحقيق وشرح الكتابين.

ومن جملة القصائد المختارة في الكتابين قصائد مكررة رويت في المفضليات والأصمعيات اختلفت فيها الرواية، بالزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، ونسبة الأبيات وعددها، وتغاير الألفاظ وتباينها، واختلاف الإعراب وطريقة الخطاب، وقد قال عن ذلك محققا الكتابين: "بأن الروايتين تختلفان في كثير من القصائد، بالزيادة والنقص، والتقديم والتأخير، إلى اختلاف كثير في رواية الأبيات الثابتة في المجموعتين"(٢).

ولما كانت هذه القصائد من عيون الشعر ومحاسنه، ومن شواهد العربية التي يحتج بها في اللغة والنحو والتصريف والبلاغة والنقد، فقد أغراني كل ذلك ودعاني إلى دراسة تهتم باختلاف الرواية بين الأبيات المكررة في المفضليات

=عن عاصم، اختلف في تاريخ وفاته بين قائل سنة ١٦٨هـ وقائل سنة ١٧١هـ، وقد رجح محققا المفضليات أن تكون وفاته سنة "١٧٨هـ": ينظر المفضليات ٢٤ وما بعدها، تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط رابعة، دار المعارف بمصر.

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح.
وكان الأصمعي من أهل البصرة، وقدم بغداد أيام الرشيد، وكان الرشيد قد استقدمه على دواب البريد، لما بلغه من علمه وفضله واتساع درايته باللغة وروايته لأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها وأرجازها، توفي (٢١٦هـ). ينظر الأصمعيات ١١ وما بعدها، تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط ثانية، دار المعارف، ١٩٦٤م.

(٢) السابق ٧.

والأصمعيات دراسة توازن بين اختلاف الرواية فيهما، وتكشف عن أسرارها، واختلاف المعاني فيها، والترجيح بينها.

وكانت هذه الدراسة بعنوان "**اختلاف رواية الشعر بين المفضليات والأصمعيات دراسة نقدية موازنة**".

وقد أردت من خلال تلك الدراسة توضيح الفروق بين المعاني وصورها، واختلاف صيغها وألفاظها، وما اختلفت فيه واتفقت، ومجال التفاضل والتفاوت وموضع التمايز والتغاير، وجهة الترجيح والتفضيل.

وقد اتبعت المنهج التحليلي في تلك الدراسة، بعدما قمت بحصر الشواهد الشعرية المشتركة بين المفضليات والأصمعيات التي اختلفت فيها الرواية، وتصنيفها تحت مباحث ومطالب تجمعها، وتقديم رواية المفضل مقرونة برواية الأصمعي، ثم نثر معنى البيت، وبيان السياق الشعري لمحل الشاهد بذكر القصيدة التي ورد فيها، والغرض منها عند الشاعر والمقام الذي ذكرت فيه، مع تفسير للألفاظ الغريبة، ثم تحليل رواية المفضل مصحوباً بتحليل رواية الأصمعي والترجيح بين الروايتين بحسب الغرض والمقام، ومناسبة جملة النظم للمعاني القائمة فيه.

وقد اقتضت الدراسة أن تقسم إلى مبحثين، كل مبحث يضم عدة مطالب:-

ففي المبحث الأول: اختلاف الرواية في الكلمة وأثره في المعاني.

وتحته مطالب:-

المطلب الأول: الاختلاف في مادة الكلمة.

المطلب الثاني: الاختلاف في صيغة الكلمة.

المطلب الثالث: الاختلاف في حروف المعاني.

وفي المبحث الثاني: اختلاف التركيب وأثره في المعاني.

وتحته مطالب:-

المطلب الأول: اختلاف الخطاب عن الإخبار.

المطلب الثاني: اختلاف الحكم الإعرابي.

المطلب الثالث: اختلاف الزيادة والنقصان في التركيب.

وقد أتبعتُ تلك المباحث والمطالب بعددٍ من النتائج ذُكرت في الخاتمة مع ثبت بالمصادر والمراجع، والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول
اختلاف الرواية في الكلمة وأثره في المعاني

المطلب الأول: **الاختلاف في مادة الكلمة**

المطلب الثاني: **الاختلاف في صيغة الكلمة**

المطلب الثالث: **الاختلاف في حروف المعاني**

المطلب الأول

الاختلاف في مادة الكلمة

يهتم هذا المطلب بدراسة الشواهد الشعرية المروية في المفضليات والأصمعيات التي اختلفت فيها "مادة الكلمة"، وتغيرت فيها الألفاظ وهو أكثر المطالب شواهد ومواضع، والغرض فيه بيان الفرق بين هذه المواد وتلك الألفاظ،والترجيح بينها على حسب السياق والمقام.

الموضع الأول: قول مقاس بن العائذي[١]، من الطويل[٢].

برواية المفصل الضبي (ت ١٧٨هـ):-

فإنْ تكُ قدْ نُجِّيتَ من غَمرَاتِها ** فَلا تأَتينَّا بَعْدَها الدَّهْرَ سادِرَا[٣]

وأما رواية الأصمعي (ت٢١٦هـ):-

فإنْ كنْتَ قدْ نجِيتَ مِنْ غمرَاتِهَا ** فَلاَ تأتِينَّا بعدَها اليومَ سادِرا[٤]

معنى البيت: "إن كنت وقيت شرها فيما تقدم من الحال، فلا تجرب معاودتها"[٥].

---

(١) اسمه مسهر بن النعمان، وهو شاعر جاهلي مجيد مقل، وقيل هو مخضرم "هامش المفضليات ٣٠٥.

(٢) من قصيدة مطلعها: أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما....خصفن بآثار المطي الحوافرا
جو القصيدة: يتوعد الشاعر امرأ القيس بن بحر بن زهير بن جناب الكلبي، مفتخراً بقومه: أنهم أهل بادية يصبرون على البؤس والجفاء، لا كأهل القرى، الذين يغلبهم الحنين إلى أوطانهم، فينقص ذلك من عزمهم".

(٣) المفضليات ٣٠٦، والسادر: الراكب رأسه بجهل وحمق.

(٤) الأصمعيات ٥٧.

(٥) شرح التبريزي ١٠٧٦.

وبهذا يتوعد الشاعر صاحبه، ألا يغتر بنفسه، وألا يعتد بنجاته فيما سبق وإلا فليحذر من بعدها، أن يركب جهله، أو يتبع حمقه، ويتعرض في قابل أمره له، وفي هذا تهديد ووعيد.

ورواية "المفضل" بلفظ "الدهر" أدل على المعنى، وأبلغ في تأدية المراد، وذلك؛ لأن الدهر فيه استيعاب للزمن، واستغراق للوقت، فإن الدهر "الزمان الطويل، والأمد الممدود"(١).

وأما رواية "الأصمعي" بلفظ "اليوم" فإنها تدل على بداية انطلاق زمن الوعيد والتهديد، إذ ينهاه أن يركب رأسه جهلاً وحمقاً من اليوم فصاعدا، ويتوعده فيما يستقبل من أمره، فالرواية الأولى تدل على استغراق الزمن، والثانية تدل على بداية الزمن، فإن كان المعنيان يتكاملان فيبقى أن في لفظ "الدهر" وفاء بحق المعنى، وأدل على تأدية المراد لقوة جرسها ووقعها، واستغراق الزمن فيها، فهي تشمل الرواية الثانية وزيادة.

الموضع الثاني: قول سنان بن أبي حارثة المريّ(٢) من البسيط(٣):-

برواية المفضل الضبي :-

---

(١) القاموس المحيط (فصل الدال، باب الراء).

(٢) هو سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة، شاعر فارسي شريف جاهلي، له مواقف مشهورة في أيام العرب "الأغاني ١٤٤/٩، ١٤٥".

(٣) من قصيدة مطلعها:**إن أُمسِي لا أشتكي نصبي إلى أحد* ولست مهتدياً إلا معي هاد**
يشكو فيها الكبر وضعف البصر، ثم يرتاح إلى ذكريات شبابه الحافل بآيات البطولة مفتخراً بالميسر زمان الجدب، يطعم منه الجار والمجتدي، معتزاً بقيامه بحق القبيلة، ويفتخر أيضاً بخلة الإيثار حين ترغم الشدائد الناس على الأثرة.. "هامش المفضليات ٣٥٠".

فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشْعِلَةً ** رَهْواً تَطَالَعُ من غَوْرٍ وأَنجادِ [1]

وأما رواية الأصمعي :-

فَقَدْ صَبَحْتُ سَوادَ الْحَيِّ مُشْعِلَةً ** رَهْواً تَطَالَعُ من غَوْرٍ وأَنجادِ[2]

معنى البيت: يخبر الشاعر أنه أتى أعداءه صباحاً بكتيبة تشبه النار في تلهبها وشدة بأسها، تمشي على مهل ثقة بالظفر والنصر، تأتيهم من كل مكان سواء غار من الأرض أم ارتفع؛ كناية عن كثرة الأعداء.

ورواية المفضل بلفظ "سوام الحي" والمقصود به إبلهم التي تسوم وترعى، حيث شاءت من مرعى، والإبل لا تترك للسوام إلا إذا عز أهلها، وكانوا في منعة من أمرهم، ومع ذلك فإن الشاعر يفتخر بأنه أتاهم صباحاً وأنزل بهم الخوف والبلاء ولم يمنعه من أن ينال من سوام الحي عزة أهله وقوته.

وأما رواية الأصمعي بلفظ "سواد الحي" فالمعنى على أنه صَبَّح القوم أنفسهم، وأهل الإبل ذاتهم، بجمعهم غير مكترث بهم، كناية عن فرط شجاعته وقوته، ولعل رواية الأصمعي أبلغ في تأدية المعنى المراد، إذ الذي يغير على سواد القوم وجمعهم أدل على فرط الشجاعة من الذي يغير على سوام القوم، فليس لسوام القوم منعة إلا بسواد الحي، فإذا نال من القوم أنفسهم فمن باب أولى أن ينال من سوامهم، كما أنَّ فيها أنَّ قصد الشاعر أنْ ينال من أعدائه ويوقع بهم، لا أن يغنم من متاعهم.

الموضع الثالث: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي:-

---

(١) المفضليات ٣٥٠، وكذا في شرح الأنباري: ٦٨٧.

(٢) الأصمعيات ٢٠٩.

ولا أَجِيءُ بِسَوْآتٍ أُعَيَّرُها ** حتَّى يَؤُوبَ منَ القَبْرِ ابنُ مَيَّادِ [١]

ورواية الأصمعي:-

ولا أَجِيءُ بِسَوْآتٍ أُعَيَّرُها ** حَتَّى يَجِيءَ من الْقَبْرِ ابنُ مَيَّادِ [٢]

معنى البيت:-

يفتخر الشاعر ويعتز بأنه لا يأتي سوءاً أبداً، ولا يكون منه ما يُعيّر به، ولا يفعل حتى يعود ابن مياد من القبر، وهو لا يعود أبداً، فعلق فعل السوء منه على مستحيل لا يكون، لأن ابن مياد هذا كما قيل عنه: "رجل ذهب على وجهه في قديم الدهر، فلم يوقع له على خبر"[٣].

ورواية المفضل بلفظ "حتى يؤوب" من آب يؤوب إياباً، والإياب هو "الرجوع إلى منتهى المقصد"[٤]، ويستعمل في التهيؤ للذهاب والسير والتجهيز له[٥]، أما رواية الأصمعي بلفظ "حتى يجيء" من جاء يجيء جيئاً وجيئة ومجيئاً، بمعنى: أتى. والمجيء يقتضي الإتيان بالفعل، والحضور بالحس، وهذا أدل على الاستبعاد من لفظ "يؤوب" الذي من معانيه "تهيأ للذهاب وتجهز"، كما أن في لفظ "حتى يجيء" مشاكلة يحسن معها المعنى، إذ تشاكل قوله في أول البيت "ولا أجيء"، وهذا مما يرجع رواية الأصمعي – فيما أحسب –.

---

(١) المفضليات ٣٥١.

(٢) الأصمعيات ٢٠٩، وفي شرح الأنباري ٦٨٩، وروايته هناك:

ولست بغاش أخلاق أُسَبُّ بها ** حتى يؤوب من القبر ابن مياد

(٣) سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، صـ٩٧١ لأبي عبيد البكري، ط الذخائر.

(٤) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ٣٢٣، تحقيق أبي عمرو عما زكي البارون، ط التوفيقية.

(٥) لسان العرب مادة "أبب"، القاموس المحيط، (فصل الهمزة، باب الياء).

الموضع الرابع: قول زبان بن سيار[١] (من الكامل)[٢]:-

برواية المفضل الضبي:-

فإذَا فَزِعْتُ عَدَتْ بِبَزِّي نَهْدَةٌ ** جرْدَاءُ مُشْرِفَةُ القَذَالِ دَؤُولُ[٣]

ورواية الأصمعي :-

وَإذا فَزِعْتُ غَدَتْ بِبَزِّي نَهْدَةٌ ** جرْدَاءُ مُشْرِفَةُ القَذَالِ دَؤُولُ[٤]

معنى البيت: يفتخر الشاعر بفرسه وسلاحه، وأنه إذا أغاث مستغيثاً، وأجاب مفزعاً، فإنما يكون على فرس له أوصاف تحمد في الخيل ضخم قصير الشعر طويل العنق يدأل في مشيه.

---

(١) هو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن غطفان، وأبوه سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير، وضمنها لملك من ملوك اليمن، وزبان أحد سادات بني فزارة وشعرائهم، جاهلي، كان في زمن النعمان بن المنذر، "هامش المفضليات بتصرف ٣٥١".

(٢) من قصيدة مطلعها:

أَبَنِي مَثُولَةَ قد أَطَعْتَ سَرَاتَكُمْ ** لو كانَ عن حَرْبِ الصَّدِيقِ سبيلُ

يخاطب فيها "بني مثولة" من الفزاريين، ويعدهم بأنه سيطيع أمر رؤسائهم إن وجد مفراً من حرب أصدقائه، ويعلن أن بني أمية، وبني رياح كلهم رؤساء وأمراء في الحروب، ثم نصحهم أن ينزووا عن بني مرة، وسخر بهؤلاء وتهكم، ثم صار إلى اعتزازه بفرسه وسلاحه، وأنه قد أعد ذلك لقتال بني اللقيطة الفزاريين.

(٣) المفضليات ٣٥٢، "فزعت: أجبت، ببزي: سلاحي، نهدة: ضخمة، جرداء: قصير الشعر، مشرفة القذال: طويلة العنق، دؤول: التي تدأل في مشيها، وهو مثل مشي المثقل بحمل قد أثقله.

(٤) الأصمعيات ٢١٠.

ورواية المفضل "عَدَتْ بِبَزِّي" من العدو وهو السرعة في المشي ورواية الأصمعي " غَدَتْ بِبَزِّي" من الغدو الذي يقابل العشي "ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس"، وكلا الأمرين يكون في الحرب والإغارة، فالعدو وهو الإسراع في المشي من صفات الفارس المغيث، كذلك كان لا يغيرون بالعشي وإنما تكون إغارتهم صباحاً؛ ولذا كثر في كلامهم عن الحرب والقتال "صبوحا، الصباح، وأصبحت، وغدوة، وغدا، وغدت" وما إلى ذلك؛ لأنهم كانوا يكرهون الإغارة بالليل،فكل رواية أتت بلفظ يكون في الحرب والإغارة، فهما يتكاملان في تأدية المعنى، فالرواية الأولى لبيان حال المشي إلى الأعداء، والثانية بيان لزمانه.

الموضع الخامس: قول معاوية بن مالك بن جعفر "معود الحكماء"[(١)]، (من الوافر)[(٢)]:-

برواية المفضل الضبي :-

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فأَوْدَى ** وكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعِدُ ارْتِئَابَا [(٣)]

---

(١) هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، لقب بمعود الحكماء لقوله: "أعود مثلها الحكماء بعدي"، وهو فارس شاعر مشهور، "هامش المفضليات ٣٥٤" بتصرف.

(٢) من قصيدة مطلعها: **أَجَدَّ القلبُ منْ سَلْمى اجْتِنابا ** وأَقْصَرَ بَعْدَ ما شَابتْ وشَابَا**
يتحدث في هذه القصيدة عن أنه قد أصبح كبيراً قد علت به السن، وأضحت كذلك محبوبته "سلمى"؛ فأقصر عن هواه وصباه، كما أن النساء عدلن عنه لذلك، ثم استرجع ذكريات شبابه، وما كان يصيد من كل مخبأة كعاب، ثم أعلن وفاءه لهذا العهد، ثم افتخر بقطعه الفيافي والقفار، ثم بصلحه بين القبائل بعدما ثارت الأحقاد، وتحمله حمالة القرشي وأنه فعل ذلك ليتأسى به.

(٣) المفضليات ٣٥٨.

ورواية الأصمعي :-

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فأَوْدَى ** وكَانَ الصَّدْعُ لا يَعدو ارْتِئابَا [1]

معنى البيت: يقول الشاعر أنه قد أصلح ما فسد من أمر قبائل كعب، بعدما كانوا لا يقدرون على إصلاح فسادهم، وقد يئسوا من ذلك.

رواية الأصمعي "رأيت الصدع" من الفعل رأى، والرؤية النظر بالعين، وهي تتعدى إلى مفعول واحد وهو "الصدع".

ورواية المفضل "رأبت الصدع" من الفعل رأب، والرأب الإصلاح يقال "رأب الصدع والإناء يرأبه رأبا، أصلحه"[2].

ولعل رواية المفضل "رأبت الصدع" أدل على المعنى وأليق بالسياق، إذ هي الأولى بمقام الافتخار، إذ لا يكفي في الفخر أن يرى الصدع فقط دون أن يرأبه، ويصلحه ويلملم شعثه، كما أن رأب الصدع يقتضي رؤيته والإحاطة به دون عكس، كما أن في تلك الرواية محسناً بديعياً، يحسن به المعنى ويلطف، وهو رد العجز على الصدر "رأبت الصدع، لا يعد ارتئابا" وهو مما يعضد هذه الرواية للمشاكلة بين الألفاظ كما تشاكلت المعاني.

الموضع السادس: من القصيدة السابقة نفسها:-

رواية المفضل الضبي :-

وكُنْتُ إِذَا العَظِيمَةُ أَفْظَعَتْهُمْ ** نَهَضْتُ ولَا أَدِبُّ لها دِبَابَا [3]

ورواية الأصمعي :-

---

(١) الأصمعيات ٢١٣.

(٢) لسان العرب مادة "رأب".

(٣) المفضليات ٣٥٩.

وكُنْتُ إِذَا العَظِيمَةُ أَفْزَعَتْهُمْ ** نَهَضْتُ ولَا أَدِبُّ لها دِبَابَا [1]

معنى البيت: يفتخر الشاعر بأنه يقوم بالأمور العظام، ويتحمل شدائد الأمور، ولا يفزع منها إذا فزع القوم، فهو ينهض ويقوم بما لا يقوم به غيره، فإذا ضعفوا عن حمل العظيمة لم أضعف عن حملها، ونهضت بها بقوة، ولا أدبّ بها ضعفاً.

رواية المفضل بلفظ "أفظعتهم"، ورواية الأصمعي بلفظ "أفزعتهم" ويلاحظ تشاكل اللفظين، وكأنهما كلمة واحدة، فلم يفرق بين الكلمتين غير حرف واحد "الظاء" في الأولى، و"الزاي" في الثانية.

وهذا يعني تقارباً أيضاً في المعنى، وإن كان لكل لفظ خصوصية ليست في الآخر.

وإن كنا نجد بعض شراح الشعر يفسر إحدى الكلمتين بالأخرى، إذ يروي التبريزي (ت ٥٠٢هـ): "وكنت إذا العظيمة أفزعتهم" يقول: "أفظعتهم"[2].

غير أنه عند التحقيق نجد أن لفظ "أفظع" وإن قارب لفظ "أفزع" فله خصوصية في التعبير عن غيره.

ففي المعاجم: "أفظع الأمر: اشتد وشنع، وجاوز المقدار وبرح فهو مفظع ...، والمفظع الشديد الشنيع، وأفظع الرجل على ما لم يسم فاعله أي نزل به أمر عظيم"[3].

و"**أفزعه:** أخافه وروعه، فهو مفزع، والإفزاع: الإخافة"[4].

---

(١) الأصمعيات ٢١٤.

(٢) شرح التبريزي ١٢٣.

(٣) لسان العرب، مادة فظع.

(٤) السابق، مادة فزع.

ويلاحظ أن المادة الأولى "أفظع" تدل على الشدة والقوة في الأمور العظام، وأنها لا تكون إلا في العظائم من الأمور، ولذلك قال قبلها "وكنت إذا العظيمة" فلفظ العظيمة مما يناسب لفظ "أفظع".

ولعل السر في هذا أن حرف "الظاء" في "أفظع" له من صفات القوة والشدة من جهر واستعلاء وتفخيم ما ليس لحرف "الزاي" في لفظ "أفزع"، وهذا باب جليل نص عليه "ابن جني ت ٣٩٢هـ" في كتابه الخصائص(١).

وإذا كان الأمر كذلك فإن لفظ "أفظعتهم" – فيما أحسب – الأليق بالسياق الشعري، الذي يعنى بالفخر والاعتزاز بالنفس إذ إنه يقدر على العظام من الأمور التي لا يقدر عليها غيره.

الموضع السابع: قول عامر بن الطفيل(٢) **(من الطويل)**(٣):

رواية المفضل الضبي :-

أَقُولُ لِنَفْسِ لَا يُجادُ بِمِثْلِها ** أَقِلِّي المِرَاحَ إِنَّنِي غَيرُ مُقْصِرِ(٤)

ورواية الأصمعي :-

أَقُولُ لِنَفْسِ لَا يُجادُ بِمِثْلِها ** أَقِلِّي المِزَاحَ إِنَّنِي غَيرُ مُقْصِرِ(٥)

---

(١) الخصائص لابن جني، ١٥٤/٢، باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني.

(٢) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، فارس مشهور غير مدافع، وشاعر مجيد فحل، أدرك الإسلام ولم يسلم "هامش المفضليات ٣٦٠ بتصرف".

(٣) من قصيدة مطلعها: **لقد عَلِمَتْ عُلْيَا هَوَازِنَ أَنَّنِي* أَنا الفارِسُ الحامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرِ** يذكر فيها الشاعر يومين من أيام العرب ووقائعها يوم المشقر، ويوم فيف الريح، وقد بدأ القصيدة بالفخر بفروسيته، ونوه بفرسه "المزنوق" وما دار بينهما من حديث يحضضه على خوض المعارك للظفر والنصر .. "ينظر هامش المفضليات ٣٦١".

(٤) المفضليات ٣٦٢.

(٥) الأصمعيات ٢١٥، وكذا في شرح التبريزي ١٢٣٨.

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن شجاعته وإقدامه، إذ يحث نفسه ويخاطب ذاته بالتثبت في اللقاء، والجد في منازلة الأعداء، وهي نفس عزيزة "لا يجاد بمثلها" فلن يبرح موضعه من الميدان حتى يظفر بالنصر ولن يقصر عن ذلك.

ولذلك نجده يقول: "أقول لنفس" بالتنكير وهو يقصد نفسه وفي التنكير معنى التفخيم والتعظيم، وكأنه يقول "وأي نفس أقول لها هذا" فزاد في هذا المعنى بقوله "لا يجاد بمثلها" إذ هي نفس عزيزة غالية، فالأولى أن يضن بمثلها، ولا يوردها المهالك، ولكنها إذا كانت كذلك فإنها أهل لأن تثبت في اللقاء، وتقلل من النزاع لترك القتال، إذ هو غير مقصر عن نصرة قومه وأشياعه.

ورواية المفضل "أقلي المراح" والمراح هو شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره"[1]، ومجاوزة القدر تصل إلى حد التبختر والاختيال، وهو إذ يأمر نفسه بهذا يحملها على الجد والإقدام في ساحة القتال؛ لأن المراح نشاط وفرح يكون ساعة اللعب واللهو، أو يكون المراح من الأشر والبطر والاختيال المنهي عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ...﴿٣٧﴾﴾ (سورة الإسراء، آية: ٣٧)، وقوله: ﴿...وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (سورة غافر، آية: ٧٥).

وهذا ما يعضده الرواية الثانية "أقلي المزاح" بكسر الميم وضمها وهو الدعابة نقيض الجد، فالرواية الأولى تدل على نهي نفسه عن الفرح والاختيال في ساحة القتال، والثانية تدل على نهي نفسه عن الدعابة والهزل ساعة الجد،

---

(١) لسان العرب، مادة "مرح".

ولعل رواية المفضل "أقلي المراح" هي الأنسب للمعنى إذ كثيراً، ما يذكر الاختيال والبطر، والزهو بالنفس في ساحات القتال، عند الافتخار، اعتداداً بالنفس، وإظهاراً للذات، وقلما يذكر "المزاح" بمعنى المزحة والدعابة في وقت القتال، فالظن أن لفظة "المراح" أشبه بالسياق الشعري للأبيات.

الموضع الثامن: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

وَمَا رِمْتُ حتَّى بَلَّ نَحْرِي وَصَدْرَهُ ** نَجِيعٌ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُسيَّرِ[1]

ورواية الأصمعي :-

وَمَا رِمْتُ حتَّى بَلَّ صَدْرِي وَصَدْرَهُ ** نَجِيعٌ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُسيَّرِ[2]

معنى البيت: يذكر الشاعر أنه لم يحد عن المعركة، ولم يبرح موضعه في اللقاء، حتى عرق منه نحره أو صدره، وعرق صدر فرسه وتلطخ بالدماء من كثرة الجولان والطعان في الميدان.

وترتيب البيت في المفضليات بعد قوله:

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكُرُّ عَلَيهِمُ ** عَشِيَّةَ فَيْفَ الرِّيحِ كَرَّ المُدَوِّرِ [3]

وذكره هاهنا أولى من ذكره بعد بيت:-

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجادُ بِمِثْلِها ** أَقِلِّي المِرَاحَ إِنَّنِي غَيرُ مُقْصِرِ

كما في الأصمعيات[4].

---

(١) المفضليات ٣٦٢، وكذا في شرح الأنباري ٧١١، وشرح التبريزي ١٢٣٨.

(٢) الأصمعيات ٢١٥. "النجيع: الدم المصبوب. والدمقس: الحرير، والمسير: برود من اليمن يؤتى بها مسيرة، أي فيها خطوط".

(٣) المفضليات ٣٦٢.

(٤) الأصمعيات ٢١٥.

وذلك لأن بل الصدر والنحر في القتال مما يناسب قوله "وقد علموا أني أكر عليهم" فيأتي بل الصدر والنحر من كثرة الكر والإقدام في المعركة.

ورواية المفضل "حتى بل نحري وصدره"، ورواية الأصمعي "حتى بل صدري وصدره".

والشاعر هاهنا يذكر تفاعله مع فرسه في المعركة، فرسه "المزنوق" الذي ذكره قبل في قوله:-

وَقَدْ عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنِّي أَكُرُّهُ ** عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ المَنِيحِ المُشَهَّرِ (١)

إذ يحثه على الإقدام دون الإحجام، وعلى الإقبال دون الإدبار، حتى أصاب الفرس ما أصاب الفارس من رماح وطعان، وجهد وعرق بلغ منهما مبلغه، وهذا دليل على أن الفرس حر مثل فارسه، فنجد عرق الدم بل صدر الفارس كما بل صدر الفرس سواء بسواء.

ولعل رواية الأصمعي "حتى بل صدري وصدره" أليق بالمعنى وأوفى بتأدية المراد لما فيه من المشاكلة بين اللفظين كالمشاكلة في الواقع بين الفرس والفارس، كما أن بلوغ البلل للصدر، ومجاوزة النحر، يدل على شدة القتال، واحتدام النزال، وهو أليق بمقام الفخر الذي يرمي إليه الشاعر بثباته فيه، وإقدامه عليه هو وفرسه سواء بسواء.

---

(١) المفضليات ٣٦١، الأصمعيات ٢١٥. من المنيح المشهر: قدح تكثر به القداح لاحظ له، وإنما خص المنيح لكثرة جولانه في القداح؛ لأنه إذا خرج منها رد فيها، وإذا خرج منها غيره مما له حظ عزل عنها، وهو غير المنيح الذي يزجر.

الموضع التاسع: قول عامر بن الطفيل (من الكامل) [١]:-

برواية المفضل الضبي (ت ١٧٨هـ):-

فَلأَنْعِينَّكُمُ المَلاَ وعُوَارِضاً ** ولأُهْبِطَنَّ الخيلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ [٢]

ورواية الأصمعي (ت ٢١٦هـ):-

فَلأُبْغِينَّكُمُ المَلاَ وعُوَارِضاً ** ولأُهْبِطَنَّ الخيلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ [٣]

معنى البيت: يذكر الشاعر عدة مواطن "الملا، عوارض، لابة ضرغد" يتوعد ويهدد بالنيل من أعدائه في تلك المواطن، وتلك المواطن التي ذكرها في البيت منصوبة على نزع الخافض أي لأطلبنكم فيها، بهذا الأسلوب المؤكد "فلأنعينكم"، أو "فلأبغينكم" دليلاً على قوة العزم في الأخذ بالثأر والتنكيل بالعدو.

ورواية المفضل "فلأنعينكم" من النعي وهو ذكر المعايب، وقبيح الأفعال، ولا يقدر على ذلك في تلك المواضع التي ذكرها، إلا إذا ظفر بهم، وانتصر عليهم.

أو من النعي وهو خبر الموت والإشعار به والدعاء عليه بذلك[٤].

والسياق يحتمل المعنيين إذ أحدهما يستلزم الآخر، فلن يشعر بموتهم إلا إذا طلبهم وظفر بهم.

---

(١) من قصيدة مطلعها: **ولَتَسْئَلَنْ أَسماءُ وهْيَ حَفِيَّةٌ ** نُصَحاءَها أَطُرِدْتُ أَمْ لـم أُطْرَدِ** يتحدث فيها الشاعر ويذكر بعض أيام العرب ويذكر امرأة دخل عندها منهزماً، وصنع بها ما صنع، ثم تمكن من الفرار، وتوعد أعداءه بالثأر لقتلاه مفتخراً بفرسه وسلاحه وبلائه في الحرب ومصابرته فيها.

(٢) المفضليات ٣٦٣، "الملا، وعوارض، لابة ضرغد، كلها مواضع".

(٣) الأصمعيات ٢١٦، وكذا في شرح التبريزي ١٢٤١.

(٤) لسان العرب، مادة (نعا).

ورواية الأصمعي "فلأبغينكم" بمعنى أطلبنكم في تلك المواطن طلب الحريص على قتل عدوه، الواثق من أخذ ثأره، ولعل رواية المفضل "فلأنعينكم" الأليق بالسياق لأن فيها ذكر النعي صراحة، والإخبار بالموت حقيقة، أما الذي يطلب عدوه فقد يدرك ثأره، وقد لا يدركه والنص على ذكر الموت والتصريح به أولى من التلميح، إذ في صريح العبارة ما يكفي في التهديد والوعيد من إلمام الإشارة، ولذا يقول الإمام عبد القاهر (ت ٤٧١هـ): ولن تبلغ الكناية مبلغ التصريح أبداً"(١).

وفي موضع آخر نقلا عن الجاحظ (ت ٢٥٥هـ):-

"قال: أوما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والتكشيف"(٢).

الموضع العاشر: من القصيدة نفسها:-

برواية المفضل الضبي (من الكامل):-

وقَتِيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ ** فَرِغٌ وإِنَّ أَخَاهُمُ لم يُقْصَدِ(٣)

ورواية الأصمعي:-

وقَتِيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ ** فَرْعٌ وإِنَّ أَخَاهُمُ لم يُقْصَدِ(٤)

---

(١) دلائل الإعجاز، ١٦٨، ت الشيخ شاكر، ط المدني.

(٢) السابق، ١٦٩، وفي هذا الموضع لا يقصد بالكناية الكناية البلاغية التي هي إطلاق اللازم وإرادة الملزوم، وإنما يقصد بالكناية الضمير الذي يقابل صريح اللفظ.

(٣) المفضليات ٣٦٤، قتيل مرة هو حنظلة أخو عامر بن الطفيل، ولم يقصد أي لم يقتل، ويعني بقوله "وإن أخاهم" نفسه.

(٤) الأصمعيات ٢١٦، وكذا آخر شرح الأنباري ٧١٣ بالروايتين، ويوافق الأصمعي، شرح التبريزي ١٢٤٢.

معنى البيت: يذكر الشاعر أنه سيأخذ الثأر لأخيه حنظلة "قتيل مرة" لأنه رأس عال في الشرف، عزيز في قومه، مثله لا يذهب دمه هدراً، أو يروح باطلاً.

ولذلك قال "أثأرن" مؤكداً أخذ الثأر له، والجملة معطوفة على البيت من قبله (من الكامل):-

ولأَثْأَرَنَّ بِمالِكٍ وبِمالِكٍ ** وأَخِي المَرَوْرَاتِ الذِي لم يُسْنَدِ[1]

يتوعد بأن يأخذ الثأر لإخوته، ولبني قومه من قبيلة غطفان.

ورواية المفضل "فإنه فرغ" والفرغ: الهدر يقال ذهب دم فلان فرغاً وهدراً: إذا لم يقتل قاتله"[2].

وأما رواية الأصمعي "فإنه فرع"، "والفرع: الرأس العالي في الشرف"[3].

ولعل معنى كل رواية يستلزم الآخر؛ فإن الرجل إذا كان شريفاً عالياً في قومه لا يذهب دمه هدراً، أو يروح باطلاً، ولكن لأن يمدح الرجل بالشرف والعلو في قومه خير من أن يمدح بأن دمه لم يذهب باطلاً؛ ولهذا فإن رواية الأصمعي "فإنه فرع" أولى – في تقديري – من رواية المفضل "فإنه فرغ".

الموضع الحادي عشر: قول عوف بن الأحوص[4] (من الطويل) [5]:-

---

(١) المفضليات ٣٦٤، "والذي لم يسند أي لم يدفن".

(٢) خزانة الأدب ٦٢/١٠.

(٣) شرح الأنباري ٧١٣.

(٤) هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، واسم أبيه ربيعة و"الأحوص" لقبه، وأصل الحوص "ضيق في العين" وكان الأحوص سيداً في قومه وذا رأيهم، (هامش المفضليات ١٧٣).

(٥) من قصيدة مطلعها في المفضليات: لَمَّا دَنَوْنا لِلْقِبابِ وأَهْلِها ... أُتِيحَ لنا ذِئْبٌ معَ اللَّيْلِ فاجِرُ =

برواية المفضل الضبي :-

وَجاءَتْ قُرَيشٌ حافِلِينَ بجَمْعِهِمْ ** وكَانَ لَهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ ناصِرُ (١)

ورواية الأصمعي :-

أَتَتْنَا قُرَيشٌ حافِلِينَ بجَمْعِهِمْ ** وكَانَ لَهُمْ قِدْمًا مِنَ اللهِ نَاصِرُ (٢)

معنى البيت: يذكر الشاعر مجيء قبيلة قريش إليهم في قوة بأسها، وكثرة جمعها، حتى نالت منهم وهزمتهم، مع ما لها من قديم من ناصر ومؤيد.

ولعل الشاعر أراد أن يدفع خزي الهزيمة عن قومه، بذكر أوصاف قريش بجمعهم وقوتهم، وتأييد الله لهم من قديم، إذ الذي صفته ما ذكر فلا يضر أن ينتصر ويظفر على عدوه.

ولعل الفرق بين الروايتين من جهتين:-

الأولى: الفرق بين الفعل "جاءت" والفعل "أتتنا".

= وأول البيت فيه خرم، والخرم هو "حذف أول الوتد المجموع" وكثيراً ما يقع في بحر الطويل، وأما روايته في الأصمعيات "فلما دنونا" بدون خرم، ولذلك لأن محل الشاهد "أتتنا قريش ..." هو أول القصيدة في الأصمعيات وبيت "فلما دنونا للقباب" مذكور بعده، فالفاء في أوله لها محل إذ هي عاطفة على البيت قبله، أما رواية المفضل "لما دنونا" فهو أول القصيدة ووجود الفاء ليس له محل؛ ولذا روي بغيرها، وسياق ذكر الأبيات وترتيبها في المفضليات أشد ترابطاً وانسجاماً من ذكرها في الأصمعيات.

وفي هذه القصيدة يذكر الشاعر الحرب التي كانت بين قبيلة الشاعر وبين قريش وحلفائها، من بني كنانة وبكر، ويعترف الشاعر بشدة بأس قريش وبراعتها في الحرب، ثم يعترف بهزيمة قومه، يعزو ذلك إلى كثرة رجال قريش وتفوقهم في القوة وشدة المراس. (هامش المفضليات ٣٦٥).

(١) المفضليات ٣٦٥، وكذا في شرح الأنباري ٧١٦.

(٢) الأصمعيات ٢١٧، وكذا في شرح التبريزي ١٢٤٥.

والثانية: الفرق بين البيتين في جملة الشطر الثاني.

أما بالنسبة للفرق بين الروايتين في الجهة الأولى:-

فإن حقيقة "الإتيان" المجيء بسهولة، ويقال الإتيان: للمجيء بالذات وبالأمر والتدبير، وفي الخير والشر"(١).

وحقيقة "المجيء" هو الحصول، ويكون في المعاني والأعيان"(٢).

ومن المعاجم من يذكر أن المجيء بمعنى الإتيان، والإتيان بمعنى المجيء(٣).

فإذا أخذنا الخصوصية التي في "الإتيان" عنها في "المجيء" لأن المجيء مجرد الحصول والجود، أما الإتيان فهو مع الحصول والوجود الحضور بسهولة.

وذلك يعني الثقة بالنفس، وفرط القوة والشجاعة، إذ إتيانهم إتيان الواثق من قوته ونصره، كما أن في استعمال القرآن الكريم لفظ "أتى" في مواضع العذاب كثيراً مع المباغتة والمفاجأة(٤)، وهذا مما يعضد ويقوي رواية "أتتنا" وأما لفظ "جاء" فكما يأتي في مواضع النذارة كما في قوله تعالى: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ**

(١) تاج العروس، بتصرف، فصل الهمزة مع الياء.

(٢) السابق، فصل الجيم مع الهمزة.

(٣) الصحاح تاج اللغة، مادة "جيأ" و "أتى".

(٤) ومن ذلك قوله تعالى: ((**فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا**)) (سورة الحشر، آية: ٥٩)، ((**فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**)) (سورة الزمر، آية: ٢٥)، ((**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**)) (سورة الزمر، آية: ٥٥).

﴿صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الفجر، آية: ٢٢)، فيأتي أيضاً في مواضع البشارة كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾(سورة النصر، آية: ١).

وأما الجهة الثانية: في الفرق بين الروايتين في الشطر الثاني.

فرواية المفضل: "وكان لهم في أول الدهر ناصر".

ورواية الأصمعي: "وكان لها قدماً من الله ناصر".

ويظهر لي أن رواية الأصمعي أدل على المعنى، وأدق في تصوير الموقف، إذ أن الشاعر يريد أن يصور قوة قريش، وكثرة جمعها، تلك القوة المؤيدة من الله (ﷻ)، ولاشك أن لفظ "قدماً" في رواية الأصمعي أدق من لفظ "أول" في رواية المفضل، إذ القديم يشمل الأول دون عكس، فالنصر القديم آكد من النصر الأول، كما أن اسم الجلالة "الله" في رواية الأصمعي يجعل النصر موضع الهيبة والرهبة والتأييد، وأدل على المعنى من لفظ "الدهر"، وإن كان قد جاء النهي في الحديث عن سب الدهر، فإن الله هو الدهر، "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"(١). فالمقصود أن الله هو خالق الأفعال، والنوازل فيه، فلا تسبوا فاعلها فيقع السب على الله، وأما الدهر وهو الزمن فهو من جملة مخلوقات الله تبارك وتعالى، ومع ذلك فإن اسم الجلالة "الله" له من الخصوصية والانفراد ما ليس لغيره من الأسماء الحسنى والصفات العلية.

الموضع الثاني عشر: من القصيدة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

وكَانَتْ قريشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ **حَدُّهَا** ** إذا أَوْهَنَ النَّاسَ الجُدُودُ العَوَاثِرُ (٢)

---

(١) صحيح مسلم، ١٧٦٣/٤، حديث رقم ٢٢٤٦.

(٢) المفضليات ٣٦٦، وكذا في شرح الأنبارى، ٧١٧، وتشرح التبريزي ١٢٤٧.

ورواية الأصمعي :-

وَكَانَتْ قريشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ **جَدُّهَا** ** إِذا أَوْهَنَ النَّاسَ الجُدُودُ العَوَاثِرُ [١]

معنى البيت: يخبر الشاعر عن قوة قبيلة قريش، وأن وقع حد سيوفها يفلق الصخور، فضلاً عن هامات الرجال، ويسعدها حظها وقدرها، حيث تخيب بالناس حظوظهم التواعس.

رواية المفضل: "يفلق الصخر حدها" والحد ما يقطع به، من حد السيف ونحوه، ويمكن أن يراد من "الحد" السيف نفسه من باب المجاز المرسل، إطلاق الجزء وإرادة الكل لأن المقصود من السيف حده.

ورواية الأصمعي: "يفلق الصخر جدها" والجد بمعنى القطع، وبمعنى الحظ والسعد، وهذا المعنى الثاني يوافق عجز البيت "الجدود العواثر" ففيه رد العجز على الصدر، وفيه المقابلة التي تظهر المعنى وتجليه، ولذا فإن رواية الأصمعي "جدها" أليق من رواية "حدها" فالجد يشمل الحد ويزيد عليه في المعنى.

الموضع الثالث عشر: قول حاجب بن حبيب الأسدي[٢] (من المتقارب) [٣]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَقَالَتْ أَغِثْنا بهِ إِنَّنِي . ** أَرَى الخَيْلَ قَدَ ثَابَ أَثْمانُهَا** [٤]

---

(١) الأصمعيات ٢١٧.

(٢) هو حاجب بن حبيب بن خالد الأسدي (هامش المفضليات ٣٦٨)، بتصرف.

(٣) من قصيدة مطلعها: **باتَتْ تَلومُ علَى ثادِقٍ ** لِيُشْرَى فقد جَدَّ عِصْيانُهَا**

والشاعر في هذه القصيدة يذكر قصة واقعية حين اعتز بفرسه، ويصور الحوار بينه وبين امرأته في بيع فرسه "ثادق" وتحتج بغلو أثمان الخيل، فيرد حجتها ويعدد مناقب فرسه وينعته في الحرب والسلم.

(٤) المفضليات ٣٦٨، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٣، وشرح التبريزي ١٢٥٥.

ورواية الأصمعي :-

وَقَالَتْ أَغِثْنِي بِهِ إِنَّنِي ** أَرَى الخَيْلَ قَدَ ثَابَ أَثْمانُهَا (١)

معنى البيت: يذكر الشاعر قول امرأته له في محاورتها إياه في بيع فرسه "ثادق" تريد أن يمددها بما يأخذ من ثمنه، وتغريه بأن الخيل قد زاد أثمانها، لاسيما وهم في حاجة إلى ثمنه.

ورواية المفضل: "أغثنا به" بضمير الجمع يعود عليه وعلى امرأته، ورواية الأصمعي "أغثني به" بضمير الإفراد يعود على المرأة وحدها.

وكلا الروايتين له معناه، ففي الأولى "أغثنا" تحريض له على البيع، وذكر لما يدفعه إلى ذلك، من أنهم جميعاً في حاجة إلى ثمنه، فليس الحاجة حاجتها وحدها، وإنما أمره وأمرها سواء، فإن بخل بثمن فرسه على امرأته فلا يبخل على نفسه وولده، وهذا مما يدعو إلى استمالة قلبه، ويلين لها في بيع فرسه.

أما رواية الأصمعي "أغثني به" بإفراد ضمير المرأة وحدها، لأنها هي التي تسوم وتطلب، ولا تلوي على فرسه، إذ لا تدري قيمته عند صاحبه، أو مدى تعلقه به، وحاجته إليه، أكثر من الحاجة إلى ثمنه، فكأن الثمن غيث لها وحدها، ونكد على صاحبها، وسياق الأبيات بإفراد ضمير المرأة "باتت، تلوم، جد عصيانها، نجواك، وقالت، إنني أرى ..." فكل هذا مما يرشح رواية الأصمعي "أغثني به".

الموضع الرابع عشر:- من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

وَهُنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القَطَا ** عُمَانَ وَقَدْ سَدَّ مُرَّانُهَا (٢)

---

(١) الأصمعيات ٢٢٠.

(٢) المفضليات ٣٦٨، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٣، وشرح التبريزي ١٢٥٥.

ورواية الأصمعي :-

وَهُنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القَطَا ** عُمَانَ وَقَدْ شُدَّ مُرَّانُهَا [1]

معنى البيت: يصف الشاعر حال فرسه، الذي يعتز به، ولا يقبل المساومة على بيعه، فيصف لامرأته بعض صفاته، وهو بين الخيل التي شبهها في سرعتها "بالقطا"، و"خص القطا، لأنها أهدى الطير فلا تخطئ"[2] عند ورود موضع عمان، وقد سُد الأفق بالرماح لكثرتها، وهذا كناية عن احتدام القتال وشدة النزال، وفرسه وسط هذا في إقدام دون إحجام.

ورواية المفضل "وقد سُد مرانها" بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول وعلى الأول: يكون المعنى وقد سد أرماحها الأفق، وعلى الثاني وقد سُد أي بمعنى سدد من تسديد الرماح.

وعلى كلا الأمرين فهو كناية عن كثرة الأبطال، واحتدام النزال.

ورواية الأصمعي "وقد شد مرانها" وشد المران وهي الرماح كناية عن تأهبها للانطلاق من الأوتار، واشتدادها يكون ساعة القتال.

ولعل في رواية المفضليات "سد مرانها" تصويراً للمعنى المراد، وإبراز للصورة إذ تبين مدى كثرة الرماح وتطايرها في كل مكان متفرقة حال النزال وهو ما يكون ساعة القتال.

---

(١) الأصمعيات ٢٢٠.

(٢) شرح التبريزي ١٢٥٥.

الموضع الخامس عشر: قول حاجب بن حبيب الأسدي (من البسيط) [١]:-

برواية المفضل الضبي :-

تَهْوِي سَنَابِكُ رِجْلَيه مُحَنَّبَةً ** فِي مُكْرَهٍ مِنْ صَفِيحِ القُفِّ كَذَّانِ[٢]

ورواية الأصمعي:-

تَأْوِي سَنَابِكُ رِجْلَيه مُحَنَّبَةً ** فِي مُكْرَهٍ مِنْ صَفِيحِ القُفِّ كَذَّانِ[٣]

معنى البيت: يصف الشاعر الحمار الوحشي الذي شبه به الناقة التي تحمله إلى محبوبته في عدوه السريع، ومجاوازته للأماكن الصعاب، كأن برجليه اعوجاجاً من شدة وقع السير في المكره من الأرض الصلبة ذات الحجارة.

ورواية المفضل بلفظ "تهوي" أوفق للمعنى من رواية الأصمعي بلفظ "تأوي" وذلك لأن "تهوي" من الفعل هوت الناقة تهوي إذا عدت عدواً شديداً، واشتقاق الكلمة من "هوى يهوي" والشيء إذا هوى سقط من فوق إلى أسفل، وهذا يزيد من معنى السرعة والدفع في المشي المراد تصويره للوصول إلى المحبوبة.

---

(١) من قصيدة مطلعها: **أَعْلَنْتُ في حُبِّ جُمْلٍ أَيَّ إِعْلاَنِ* وقد بَدَا شَأْنُها مِنْ بَعْدِ كِتْمَانِ**
يبدأ الشاعر قصيدته بالغزل، ويتحدث عن حب "جمل" الذي أعلن حبها، ولم يصغ للواشين بها، ويتمنى أن يصل إليها بركوب ناقته شبهها بالحمار الوحشي، وأخذ يعدد أوصافها، والبيت محل الشاهد من جملة هذه الأوصاف.

(٢) المفضليات ٣٧١، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٥. مجنبة: من التحنيب وهو الإحيداب في الساقين، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد، القف: الصلب من الأرض. وصفيح القف: ما استوى منه، والكذان: بفتح الكاف الحجارة الرخوة، والمراد: قطعها كل أنواع الأرض الصلبة منها والرخوة.

(٣) الأصمعيات ٢٢١، وكذا في شرح التبريزي ١٢٥٧.

وأما لفظ "تأوي" بمعنى تنزل في هذا المكان وتحل به دون أن يدل على معنى السرعة والإقدام، شوقاً إلى لقاء حبيبته، هذا الشوق الداعي إلى سفره على ناقته.

الموضع السادس عشر: قول سبيع بن الخطيم التميمي[١] (من الكامل) [٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَإِذَا شَتَتْ يَوماً فإِنَّ مَكَانَها ** بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّماحُ وَرِيفُ[٣]

ورواية الأصمعي :-

وَإِذَا شَتَتْ يَوماً فإِنَّ مَكَانَها ** بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّجَالُ وَرِيفُ[٤]

معنى البيت: يصف الشاعر مرعى إبله في وقت الشتاء "وإذا شتت" بعدما تحدث قبلُ عن مراعيها في المقيظ والمصيف، ويفخر بأنه يرعى في الأماكن البعيدة الموحشة التي تتحاماه الرجال لشدة الخوف منها، وهذا دليل على كثرة المرعى ووفرته، إذ لم ينزل به أحد قبله للخوف منه ودليل أيضاً على شجاعته وجرأته.

---

(١) هو سبيع بن الخطيم التميمي، تيم عبد مناة بن أد بن طابخة من بطن منهم يقال لهم بنو رفاعة، وهو شاعر محسن (هامش المفضليات ٢٧٢).

(٢) من قصيدة مطلعها: **بانَتْ صَدُوفُ فقلبُهُ مخطوفُ * ونأَتْ بجانبِها عليكَ صَدُوفُ** يبدي – في تلك القصيدة – الشاعر أسفه لرحلة صاحبته "صدوف" وأثر ذلك في قلبه وجسمه، وأن خيالها يعاوده في نومه، ثم يتحدث عن إبله وحنينها، ويذكر مرابعها ومصايفها ومقيظها ومشتاها، ثم يفخر برعيه الغيث في الأرض البعيدة، وبأنه يشترك في الحروب وهو كامل العدة، وينعت فرسه. (هامش المفضليات ٣٧٢ بتصرف).

(٣) المفضليات ٣٧٣، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٨.

(٤) الأصمعيات ٢٢٢، وكذا في شرح التبريزي ١٢٦٢.

ورواية المفضل "تحاماه الرماح" بمعنى تتجافاه الرماح لوحشيته وتخوف أصحاب الرماح منه، فكل منهم يخيف صاحبه فلا يقربه أحد، فيخلو للمرعى، ويكثر فيه النبت، وهذا كله كناية عن شجاعته، وحسن رعيه لإبله.

وأما رواية الأصمعي "تحاماه الرجال" ويقصد الأبطال الشجعان منهم أصحاب العدة، ومع ذلك يتخوفونه، ولا يرتادونه، ومع ذلك هو لا يخافه ولا يتهيبه لفرط شجاعته وجرأته.

إذاً رواية المفضل تذكر "الرماح" والمقصود الرجال الذين يحملون الرماح، إذ الرمح مما يلازم الرجل ولا ينفك عنه، ففية مجاز مرسل لعلاقة اللزومية، ولعلاقة المجاورة.

ولعل في إسناد الفعل "تحاماه" إلى "الرماح" نوعاً من المبالغة التي تصور المعنى وتبرزه، وتبين مدى الخوف والرهبة لتلك الأماكن الموحشة التي يرتادها هذا الفارس بإبله، إذ فيها تعدى الخوف من الرجال إلى أدوات الرجال، وهذا مما يرجح رواية المفضل على رواية الأصمعي.

الموضع السابع عشر: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي ** جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ القَذَالِ سَلُوفُ[1]

ورواية الأصمعي:-

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي ** جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ السَّرَاةِ سَلُوفُ[2]

---

(١) المفضليات ٣٧٣، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٩، "والشكة: السلاح، جرداء: أي فرس قصير الشعر، القذال: جماع مؤخر الرأس، ومشرفة: عالية، سلوف: متقدم.

(٢) الأصمعيات ٢٢٣، وكذا في شرح التبريزي ١٢٦٣، "السراة: سراة الفرس أعلى متنه يقصد عال الظهر".

معنى البيت: يفتخر الشاعر بفرسه، وينعته بأحسن الصفات التي تمدح في الخيل من أنه قصير الشعر، عال المتن والظهر، مرتفع جماع الرأس متقدم.

وكلها أوصاف تستحسن بها الجياد وتدل على جودتها وأصالتها وقوله "ولقد شهدت الخيل" فيه مجاز مرسل علاقته "الحالية" فالمقصود الحرب والقتال، والخيل إنما تحل فيها فسمي المحل باسم الحالّ فيه، وإنما ذكر الخيل بدل المعركة؛ لأنه أراد أن يتحدث عن الخيل التي تحمله وسط الخيول وما تتميز به من غيرها، ولذا أخذ يعدد أوصافها.

وفي كلتا الروايتين مدح للخيل، وإشادة بها سواء رواية المفضل "مشرفة القذال" وهو جماع مؤخر الرأس عاليه، أو في رواية الأصمعي "مشرفة السراة" وهو عال متن الظهر، وإن كان لفظ القذال مما اشتهر في ذلك، فقد قيل قبلُ في مدح الخيل (من الكامل):

وَإِذَا فَزَعْتُ غَدَتْ بِبزِّي نَهْدَةٌ ** جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ القَذَالِ دَؤُولُ (١)

الموضع الثامن عشر: من القصيدة نفسها:

برواية المفضل الضبي :-

تَرْمِي أَمَامَ النَّاظِرَيْنِ بِمُقْلَةٍ ** خَوْصَاءُ يَرْفَعُها أَشَمُّ مُنِيفُ (٢)

ورواية الأصمعي :-

تَرْمِي أَمَامَ النَّاظِرَيْنِ بِمُقْلَةٍ ** شَوسَاءُ يَرْفَعُها أَشَمُّ مُنِيفُ (٣)

---

(١) البيت لزبان بن سيار في المفضليات ٣٥٢. "دؤول: التي تدأل في مشيها وهو مثل مشي المثقل بحمل قد أثقله".

(٢) المفضليات ٣٧٣، وكذا في شرح التبريزي ١٢٦٣، وشرح الأنباري ٧٢٩.

(٣) الأصمعيات ٢٢٣، "الخوصاء: الغائرة، والشوساء: الصغيرة الضيقة".

معنى البيت: ما زال الشاعر يعدد أوصاف خيله، ويذكر أنها جيدة النظر والطرف، يريد حدة بصرها، مع أنها غائرة العينين، غير أنها يرفعها حجاج أشم مرتفع "والحجاج العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب" وهذا مما يمدح في الخيل.

رواية المفضل "خوصاء"[١] وعين خوصاء صغيرة غائرة ضيقة من شدة التعب والإجهاد، ومع هذا فهي جيدة النظر حادة البصر، وهذه كناية عن طول السفر وشدة الإعياء فيه مما أصابها بالخوص، فهي جياد جيدة وفارسها شجاع.

ورواية الأصمعي "شوساء"[٢] بمعنى النظر بشق العين، أن تصغر العين ويضم عليه الأجفان، وهذا أيضاً من الإعياء والتعب مع حدة البصر وشدة النظر، وكلا الوصفين يدل على ضيق في العينين وغور فيهما وضم الأجفان عليها لشدة التعب والإعياء، يرفعها عنق أشم فالوصفان في الروايتين يتكاملان، ويستلزم كل منهما الآخر، وإن كان لفظ "خوصاء" الأشهر استعمالاً في هذا الوصف من لفظ "شوساء" .

الموضع التاسع عشر: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الهُدُوِّ نِطاقَهَا ** مِسْعٌ مُسَهَّلَةُ النِّتاجِ زَحُوفُ [٣]

ورواية الأصمعي :-

---

(١) أساس البلاغة "خوص".

(٢) السابق "شوس".

(٣) المفضليات ٣٧٤، "النطاق: شقة تلبسها المرأة تشد بها وسطها، والمسح: ريح الجنوب، "زحوف": تسير ببطء كما يزحف الصبي، وذلك لكثرة الماء.

حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الهُدُوِّ نِطاقَهَا ... مِسَعٌ مُسَهَّلَةُ النِّتاجِ رَجُوفُ (١)

معنى البيت: يصف غديراً أتى عليه المطر ليلاً من سحابة قد حلت نطاقاً واستدرتها ريح الجنوب هدواً بعد نوم الناس وجعل للسحاب نتاجاً وحملاً.

وهذه صورة رائعة يرسمها الشاعر لهذا الغدير الذي قد امتلأ بالماء وعج به، وأتت عليه سحابة ليلاً بعد الهدوء، هذه السحابة قد حلت نطاقها، فجعل للسحاب نطاقا من باب الاستعارة التخييلية وحل النطاق دليل على كثرة الماء وفرطه، من تلك السحابة، مدفوع من الريح التي تزفه وتستدره محملة بماء كثير يزحف ببطء كما يزحف الصبي، أو يرتجف ويضطرب اضطراباً شديداً، لثقله وكثرة مائه.

ورواية المفضل "زحوف" تدل على البطء في السير، وانتظامه في حركته لكثرة مائه.

ورواية الأصمعي "رجوف" تدل على الاضطراب الشديد لكثرة الماء أيضاً.

فالمعنيان يتكاملان ويعضد بعضهما بعضاً، إذ كثرة الماء تحمل على الاضطراب والرجف، كما تحمل على البطء والزحف.

الموضع العشرون: قول ربيعة بن مقروم الضبي(٢) (من الطويل) (٣):-

---

(١) الأصمعيات ٢٢٣. "رجوف": ترجف وتضطرب من كثرة الماء، رجف البحر: اضطربت أمواجه، ومن أسمائه الرجاف. (أساس البلاغة، مادة: رجف).

(٢) هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن ربيعة، وربيعة أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام، أسلم فحسن إسلامه، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش ١٠٠ سنة (هامش المفضليات ١٨٠ بتصرف).

(٣) من قصيدة مطلعها:**تَذَكَّرْتُ والذِّكْرى تُهِيجُكَ زَيْنَبَا *وأَصْبَحَ باقِي وَصْلِها قد تَقَضَّبَا**

يذكر في هذه القصيدة لهوه أيام الصبا، ويأسى على التباعد بينه وبين خليلته "زينب" وبعد الدار، وبعد العهد، وقد أضحى شيخاً يطيع أمر العاذلات، ولكنه ما زال جلداً=

برواية المفضل الضبي :-

مَغاويرُ لا تَنْمِي طَريدةُ خَيْلِهِمْ ** إِذَا أَوْهَلَ الذُّعْرُ الْجَبانَ المُركَّبَا [1]

ورواية الأصمعي :-

مَغاويرَ لا تَنْمِي طَريدةُ خَيْلِهِمْ ** إِذَا أَوْهَنَ الذُّعْرُ الْجَبانَ المُركَّبَا [2]

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن بأسه وغاراته إذ هو كثير الغارات، لا تنجو منه الطريدة، وهي ما طرد من إبل الناس، فإذا أخذوا إبلاً في غاراتهم لم تستنقذ منهم، للخوف والفزع من لقائهم، والمركب الذي يستعير فرساً ليغزو عليه، فيكون له نصف الغنيمة، ولصاحب الفرس النصف الآخر.

ورواية المفضل "إذا أوهل الذعر" والوهل الفزع والخوف والجبن.

ورواية الأصمعي "إذا أوهن الذعر" والوهن الضعف والاستكانة.

وكلا المعنيين يستلزم الآخر، فإن الذي يخاف ويفزع هو من يضعف ويجبن، كما أنه لا يفزع ولا يخاف إلا الوَهِن الضعيف.

ولعل رواية المفضل "إذا أوهل" الأليق بالسياق، لأن فيها الفزع والخوف الذي يصيب الأعداء فيضعف قواهم _إن كانوا أقوياء – ويضعف عزيمتهم – إن كانوا أصحاب عزيمة_ لفرط شجاعة الشاعر وقومه.

=يقاوم خصمه، وينصر مولاه، ويقري الضيف، ويرد الأعداء ويصف فرسه ورمحه، ويقود الخيل تُصبِّح العدو، ويصف سرعتها وعظيم أثر فرسانها.

(١) المفضليات ٣٧٧، وكذا في شرح الأنباري ٧٣٨، وشرح التبريزي ١٢٧٣، والاختيارين للأخفش ٥٨٦.

(٢) الأصمعيات ٢٢٥.

الموضع الحادي والعشرون: قول عبد الله بن عنمة[١] (من البسيط)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

وإنْ أَبَيْتُمْ فإنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ** لَا نَطْعَمُ الذُّلَّ إنَّ السُّمَّ مشْرُوبُ [٣]

ورواية الأصمعي :-

وإنْ أَبَيْتُمْ فإنَّا مَعْشَرٌ صُبُرٌ ** لَا نَطْعَمُ الذُّلَّ إنَّ السُّمَّ مشْرُوبُ [٤]

معنى البيت: يخاطب الشاعر قوم "بني السيد" ويعلن لهم، أنهم إن أبوا الصلح، فإن قومه قوم بهم أنفة وعزة تمنعهم من أن يقبلوا الذل، أو يرضوا به، ولهم صبر على لقاء العدو كذلك، ويفضلون على الذل شرب السم – بكرامة – إن لم يكن عنه مندوحة.

---

(١) هو عبد الله بن عنمة بن هرثان من ثعلبة بن ذؤيب بن إلياس بن مضر، وهو شاعر إسلامي مخضرم، شهد القادسية.

(٢) من قصيدة مطلعها:

ما إنْ تَرَى السِّيدُ زَيْداً في نُفُوسِهِمُ ** كما تَرَاهُ بنُو كُوزٍ ومَرْهُوبُ

يذكر الشاعر أن قومه "بني السيد" لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه بنو كوز ومرهوب، والقبائل الأربع كلهم من بني ضبة، ثم يخاطب بني السيد إن أردتم الصلح أجبناكم والسلاح مستور، وإن أبيتم أظهرناه لكم، ثم طلب من عدوه أن ينتهي وينزجر وإلا جر على نفسه شراً مستطيراً، كشؤم داحس على غطفان، ثم ينذر بني ذهل، وهم أخوة بني السيد أنهم إن غضبوا لإخوانهم أولئك فليس هناك ما يدعو إلى تقاعس بني السيد عن نصرتهم، فكلهم سواسية. (هامش المفضليات ٣٨٢ بتصرف).

(٣) المفضليات ٣٨٢، وكذا في شرح الأنباري ٧٤٩، وشرح التبريزي ١٢٨٦.

(٤) الأصمعيات ٢٢٨، وكذا في مختارات ابن الشجري، ٤٢، جمهرة أشعار العرب، ٥٧٥.

والشاعر أراد أن يؤكد على هذا المعنى بعدة أمور، فقال: "فإنا معشر" والمعشر هم الجماعة أمرهم واحد، وهذا دليل ترابط وتماسك وقوة، ووصفهم على رواية المفضل بأنهم "أنف" والأنفة هي العزة والرفعة فأنف القوم شريفهم وعزيزهم، وأنف كل شيء أوله، وأعز شيء فيه، كما قال الحطيئة مادحاً (من البسيط):-

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ** وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقِةِ الذَّنَبَا (١)

ولذا كان من أركان السجود "لله" رب العالمين أن يسجد الرجل على أنفه مع جبهته دليل الخضوع والتذلل "لله (ﷻ)، وهو موضع الكرامة من الإنسان؛ ولذلك إذا أريد الإهانة قيل "جدع أنفه" والبعير إذا أريد له أن ينقاد ويذلل وضع في أنفه الخيط، فوصف الشاعر قومه بأنهم "أنف" دليل العزة والكرامة، ووصفهم على رواية الأصمعي بأنهم "صُبُر" والصبر جمع صبور مبالغة في معنى صابر، والصبر هو حبس النفس على ما تكره، يعني أنهم شديدو التحمل أقوياء الجلد.

ولكن رواية المفضل "معشر أنف" تفضل رواية الأصمعي "معشر صبر" إذ الأنف يحمل معنى الصبر وزيادة، فالذي به أنفة يصبر مع كرامة، ولا يستلزم الوصف بالصبر الكرامة، إذ قد يصبر على الذل وهذا مما لا يمدح به، أما وصف الأنفة فالمدح بها أوجب، والوصف فيها أليق.

---

(١) ديوان الحطيئة

الموضع الثاني والعشرون من القصيدة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

إِنْ يَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلِ لِمُغْضَبَةٍ ** نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ القَبْصَ مَحْسُوبُ(١)

ورواية الأصمعي :-

إِنْ يَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلِ لِمُغْضَبَةٍ ** نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ الفَضْلَ مَحْسُوبُ(٢)

معنى البيت: "إن تدع زيد قومها لأمر نغضب له أجبنا نحن لقومنا وغضبنا لهم، فإنا أكثر منكم عدداً"(٣).

ورواية المفضل "إن القبص محسوب" تدل على كثرة العدد، الذي يفوق به المتحاربون، فعددهم كثير، وهذا العدد محسوب عند اللقاء ما داموا قد تساووا في الشجاعة والإقدام.

وأما رواية الأصمعي "إن الفضل محسوب" فلعلها الأليق بالسياق؛ وذلك لتعدد وجوه المعاني في كلمة "الفضل" فيمكن أن يراد بها الزيادة والكثرة، وهذا مما يوافق رواية المفضل ويؤكدها.

ويمكن أن يراد بها الفضل ضد النقص، إذ نصرهم لبني زرعة "فضيلة من الفضائل توجب المدح والثناء، كما أن خذلانهم نقيصة من النقائص، أو يراد منها الأمران معاً، يصف قومه بالفضيلة ويدفع عنهم النقيصة، ويصف كثرة عددهم والكلمة إذا كانت غنية ثرية في أداء المعاني كانت أولى من غيرها.

---

(١) المفضليات ٣٨٣، وكذا في شرح الأنباري ٧٥، وشرح التبريزي ١٢٨٨، والقبص: العدد الكثير".

(٢) الأصمعيات ٢٢٨، "الفضل: الزيادة والكثرة، أو ضد النقص".

(٣) هامش المفضليات ٣٨٣.

الموضع الثالث والعشرون: قول عبد قيس بن خفاف[١] (من الكامل) [٢]:-
برواية المفضل الضبي :-

وَصِلِ المُوَاصِلَ ما صَفَا لكَ وُدُّهُ ** واحْذَرْ حِبَالَ الخَائِنِ المُتَبَدِّلِ [٣]

ورواية الأصمعي :-

وَصِلِ المُوَاصِلَ ما صَفَا لكَ وُدُّهُ ** واجْذُذْ حِبَالَ الخَائِنِ المُتَبَدِّلِ [٤]

معنى البيت: يوصي الشاعر ابنه بجملة من مكارم الأخلاق العربية الأصيلة، منها أن يواصل المواصل له بود وصفاء، وأن يحذر أو يقطع مواصلة الصاحب الخائن المتغير.

وحقيقة الأمر أن هذه القصيدة من القصائد الجياد، سلسلة الألفاظ جيدة المعاني، سهلة عذبة، من قبيل الشعر السهل الممتنع، كل بيت فيها يمثل قيمة في المعاني، ومكارم الأخلاق التي يجب أن يربى عليها النشء، وتغرس معانيها في نفوسهم، فإنها تستحق أن تقدم للنشء تعليماً ودراسة وحفظاً، لعلها تسهم في تكوين شخصيتهم، وتوجيه سلوكهم في المستقبل.

---

(١) هو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم (هامش المفضليات: ٣٨٣).

(٢) من قصيدة مطلعها: **أَجُبَيْلُ إِنَّ أَباكَ كارِبَ يَوْمُهُ ** فإِذَا دُعِيتَ إِلى العَظَائِمِ فاعْجَلِ**
قصيدة من الأدب الرفيع والخلق السامي، فهي من أولها إلى غايتها سياسية رسمها الشاعر لابنه "جبيل" اقتبسها من خلق العربي، ومن تجاربه وحنكته، فهي بذلك يجل للمثل الأخلاقي العالي عند العرب، ودليل عناية هؤلاء القوم بتربية أبنائهم، وحرصهم على السمو بها (هامش المفضليات ٣٨٣).

(٣) المفضليات ٣٨٥، وكذا في شرح الأنباري ٧٥١، وشرح التبريزي ١٢٩١.

(٤) الأصمعيات ٢٢٩، وكذا في جواهر الأدب، ٤٤٣/٢.

وعذراً عن الاستطراد، ونعود إلى الموازنة بين رواية المفضل ورواية الأصمعي.

جاء في هامش الأصمعيات: "اجذذ: اقطع، وهذه أجود من رواية المفضليات "واحذر"[1].

والأمر كذلك؛ لأن الحذر أخذ الحيطة والتحرز والتيقظ، فيكون فيه نوع مواصلة مع تخوف وأخذ الحيطة.

أما رواية الأصمعي "واجذذ" من الجذ وهو القطع، فهذا أجود في المعنى وأليق بالسياق؛ لأن فيه قطعاً لحبال الخائن، وعدم مواصلة من أصله، أما الحذر فيكون فيه مواصلة مع التحوف والتيقظ، والأولى بالإنسان الفطن الذي يوصي، أن يوصي بقطع حبل كل خائن، ولا يلوي عليه أبداً، فالجذ معه أولى من المواصلة على حذر.

الموضع الرابع والعشرون: من القصيدة السابقة نفسه:-

برواية المفضل الضبي :-

واتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَحْلُلْ بهِ ** وإذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ [2]

ورواية الأصمعي :-

واتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَنْزِلْ بهِ ** وإذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ [3]

معنى البيت: وصية أخرى من وصايا الشاعر لابنه "جبيل" أن يترك محل السوء، ولا يقر فيه، وإذا لم يوافقه مكان فليتحول عنه، ولا يمكث فيه.

---

(١) هامش الأصمعيات ٢٢٩.

(٢) المفضليات: ٣٨٥، وكذا في شرح الأنباري ٧٥١، وشرح التبريزي ١٢٩١.

(٣) الأصمعيات ٢٢٩.

يأمره أن يبتعد عن مواطن العيب والشين، وأن يختار لنفسه المكان الذي تطيب له الإقامة فيه، فبذلك يطيب مسكنه ويطيب ذكره.

ورواية المفضل "لا تحلل به" والمحلّ نقيض المرتحل، يقال: حللت البلد حلولاً من باب قعد إذا نزلت بها، فهي بمعنى النزول كما في رواية الأصمعي "لا تنزل" والنزول بمعنى الحلول.

إذاً كل رواية تفسر بالأخرى الحلول بمعنى النزول، والنزول بمعنى الحلول.

ولعل الفرق بينهما أن النزول أعم من الحلول "يقال: نزل بالمكان ونزل به الضيف، ونزل به المكروه"(١).

أما الحلول فهو نقيض الارتحال، والارتحال السفر، والحلول النزول للسكنى فيكون في الرواية الأولى "لا تحلل به" لا تجعله سكناً أو منزلاً، والثانية "لا تنزل به" نهي عن النزول أي نزول سكناً أو غيره في سفر أو غير سفر، وبهذه تكون الثانية أولى بالسياق – فيما أحسب – .

الموضع الخامس والعشرون: قول أوس بن علفاء الهجيمي(٢) (من الوافر)(٣):-برواية المفضل الضبي :-

---

(١) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ٣٢٥. "في الفرق بين قولك حاق به ونزل به" وليس بن رحل"، "نزل" وقد استأنست بقوله هذا في الفرق بين الفعلين.

(٢) هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي (هامش المفضليات ٣٨٧).

(٣) من قصيدة مطلعها: **جلبنا الْخَيل من جَنْبي أريك ** إِلَى أجأ إِلَى ضلع الرجام**
يتحدث الشاعر في قصيدته هذه عن معركة كانت بين بني عامر وبني تميم، ويصف جيشاً عظيماً لقومه، وتحدث عن المواضع التي سلكها، إلى أن لقي جيش الأعداء، وهو جيش ضعيف سيئ النظام (هامش المفضليات ٣٨٧ بتصرف).

إِذَا يَأْسُونَها نَشَزَتْ عليهمْ ** شَرَنْبَثَةُ الأَصابع أُمُّ هَامِ[1]

ورواية الأصمعي :-

إِذَا يَأْسُونَها نَشَرَتْ عليهمْ ** شَرَنْبَثَةُ الأَصابع أُمُّ هَامِ[2]

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن قوة بأسهم، وضربهم لأعدائهم، ومن ذلك ضرب الهام إذ يقول قبل:

هُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأسِ حتَّى ** بَدَتْ أُمُّ الدِّماغِ من العِظامِ[3]

فهم إذ يعالجون هذه الضربة تطلع عليهم من تلك الشجة هامة عظيمة غليظة الأصابع يهول منظرها، وجعلها أم الهام للتهويل من أمرها، وعظيم الشجة فيها.

ومبنى هذا عندهم على أن القتيل الذي لم يثأر له تخرج من رأسه هامة تقول: اسقوني اسقوني أي خذوا بثأري، واقتلوا قاتلي.

ورواية المفضل "إذا يأسونها نشزت عليهم" بمعنى ارتفعت ونهضت من المكان، فالنشز: المكان المرتفع من الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿ ...**وَإِذَا قِيلَ انشُزُواْ فَٱنشُزُواْ** ...﴿١١﴾ ﴾ (سورة المجادلة، آية ٨) أي انهضوا للتوسعة على المقبلين"[4]، ورواية الأصمعي "نشرت عليهم" النشر خلاف الطي بمعنى ظهرت وبانت، ولعل رواية المفضل "نشزت" أجود في تأدية المعنى، لأن في الارتفاع والنهوض معنى الظهور وزيادة، إذ الارتفاع والنهوض فيه دفع واستجاشة من الهامة عند خروجها وظهورها مما يدل على التهويل والتفزيع من أمرها.

---

(١) المفضليات: ٣٨٨، وكذا في شرح الأنباري ٧٥٨، وشرح التبريزي ١٣٠٠، "شرنبثة الأصابع: غليظة الأصابع".

(٢) الأصمعيات ٢٣٣، وكذا في منتهى الطلب، ١٣٥/١.

(٣) المفضليات ٣٨٨، والأصمعيات ٢٣٣.

(٤) الكشاف للزمخشري، ٤٩١/٤.

المطلب الثاني
الاختلاف في صيغة الكلمة

يهتم هذا المطلب بدراسة الشواهد الشعرية المروية في المفضليات والأصمعيات التي اختلفت فيها "صيغة الكلمة" وتنوعت فيها جهة الاشتقاق، بين الاسم والفعل واسم الفاعل واسم المفعول، والفعل الثلاثي والفعل الرباعي،والمبني للفاعل والمبني لما لم يسم فاعله وما إلى غير ذلك من أنواع الاشتقاقات ؛ لبيان الفرق بين المعاني وصورها، والترجيح بينها، إذا اختلفت الصيغة فيها،وتنوع الاشتقاق ؛ إذ لكل صيغة خصوصية، ولكل اشتقاق معنى قائم فيه لا يتعداه إلى غيره.

الموضع الأول: قول زبان بن سيار المري[١] (من الكامل)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

ومُجَرِّبُ النَّجَدَاتِ لَيسَ بِناكِلٍ ** عَنْهُ إِذَا لاَقَى القَبِيلَ قَبِيلُ[٣]

ورواية الأصمعي :-

ومُجَرَّبُ النَّجَدَاتِ لَيسَ بِناكِلٍ ** عَنْهُ إِذَا لاَقَى القَبِيلَ قَبِيلُ[٤]

---

(١) هو زبان بن سيار بن عمرو بن فزارة، وأبوه سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير وضمنها لملك من ملوك اليمن، المفضليات الهامش ٣٥١ بتصرف".

(٢) من قصيدة مطلعها:**أَبَنِي مَثُولةَ قد أَطَعْتَ سَرَاتَكُمْ ** لو كانَ عن حَرْبِ الصَّدِيقِ سبيلُ** يخاطب الشاعر قومه "بني مثولة" ويعدهم أنه سيطيع أمر رؤسائهم إن وجد مفراً من حرب أصدقائه، ويعلن أن بني أمية وبني رباح كلهم رؤساء وأمراء في الحروب، ثم صار إلى اعتزازه بفرسه وسلاحه (هامش المفضليات ٣٥٢ بتصرف).

(٣) المفضليات ٣٥٣، وكذا في شرح الأنباري ٦٩٣.

(٤) الأصمعيات ٢١٠، وكذا في شرح التبريزي ١٢١٥.

معنى البيت: يصف الشاعر قوة بأسه، وشدة حنكته في الشدائد، وصعاب الأمور، لا يخذل عنها، ولا يهابها عند اللقاء والحرب.

ورواية المفضل "ومُجرِّب النجدات" بصيغة اسم الفاعل من الفعل "جرب" يعني نفسه، أي قد عرف الأمور وجربها، فقد أسند التجربة فعلاً لنفسه، فكأنه هو الذي أقدم على شدائد الأمور وصعابها، وسبر غورها، وعرف حقائقها، فهو ذو تجارب وذو حنكة.

وأما رواية الأصمعي "ومُجرَّب النجدات" فبصيغة اسم المفعول ويعني أنه رجل مدرّب ومضرس فقد جربته الأمور وحنكته، وأحكمت أمره، وقد بلي ما عنده وَخُبِرَ ما لديه عند نزول الشدائد العظام به، فثبت وتجلد ولم ينكل عنها، إذ هو مختبر معروف بالتجربة، وهو بهذه الصيغة صيغة "اسم المفعول" جعل الفعل للشدائد والتجارب لا لنفسه، وجعل فعل التجربة والاختبار حاصلا من غيره، وفي هذا دليل قوة نجدته، وعمق خبرته بالحروب، وظهور بأسه.

ولعل رواية الأصمعي "ومجرب النجدات" بصيغة اسم المفعول، وإسناد الفعل إلى النجدات أليق – فيما أحسب – بالسياق؛ لأنها توحي بظهور بأسه، وسرعة نجدته لمن هو بحاجة إليها ويشهد بذلك الذين خبروا ذلك منه؛ ولأن الذي تجربه الأمور، وتختبره النوازل يكون أشد حنكة، وأكثر دراية من الذي يجرب الأمور بنفسه، لأن في الأولى الأمور على اختلافها وتنوعها تنزل به، فلا ينكل أو يهاب، كما أن في الخطاب "عنكم" في رواية الأصمعي أكثر تهديداً ووعيداً من رواية المفضل "عنه"، أما في رواية المفضل "مجرب" بصيغة اسم الفاعل كأنه يختار بنفسه الأمور التي يجربها أو يقدم عليها.

الموضع الثاني: قول زبان بن سيار (من الطويل)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

يُطِيفُونَ بالأَعْشَى وصُبَّ عَلَيْهِمُ ** لِسَانٌ كَصَدْرِ الهُنْدُوَانِيِّ صارِمُ [٢]

ورواية الأصمعي :-

يَطُوفُونَ بالأَعْشَى وصُبَّ عَلَيْهِمُ ** لِسَانٌ كَصَدْرِ الهُنْدُوَانِيِّ صارِمُ [٣]

معنى البيت: يحذر الشاعر بني اللقيطة الذين اغتروا بصمته عن هجائهم إياه، وينذرهم هجاءه لهم، وأنه يملك لساناً في الهجاء مثل السيف الهندواني القاطع الصارم، وفي هذا التشبيه تحذير وإنذار بليغ من وقع لسانه، وحدة بيانه.

ورواية المفضل "يطيفون" من الفعل "أطاف" يُطيف.

وأما رواية الأصمعي "يطوفون" فمن الفعل "طاف، يطوف.

فالرواية الأولى من الفعل الرباعي، والثانية من الفعل الثلاثي.

وهما بمعنى واحد، فقد جاء في "الكامل للمبرد": "والناس يطوفون بقبر رسول الله (ﷺ) ومنبره، وإن شئت قلت: يطيفون، قال أبو زيد: تقول العرب: طفت وأطفت به، ودرت وأدرت به"[٤].

---

(١) من قصيدة مطلعها: **أَلَمْ ينه أولاد اللقطية علمهم ** بزبان إِذْ يَهْجُونهُ وهْوَ نائِمٌ**

في هذه القصيدة يهجو بني اللقيطة، وينذرهم عاقبة هجائهم إياه، ويحذرهم من اغترارهم بصمته، ويعيرهم بما كان من مقتل حمل بن بدر بأفحش قتلة، ويتهكم بهم ويسخر منهم (هامش المفضليات ٣٥٣).

(٢) المفضليات ٣٥٣، وكذا في شرح الأنباري ٦٩٣.

(٣) الأصمعيات ٢١١، وكذا في شرح التبريزي ١٢١٦.

(٤) الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ١/١٧٩.

إذاً فهما في معنى واحد، غير أن "يطوفون" أفصح وأكثر استعمالاً من يطيفون وذلك لاستعمال القرآن الكريم لها(١)، ولم يرد فيه "يطيفون" وهذا مما يرجح رواية الأصمعي "يطوفون" ولعل الاختلاف بين الروايتين جاء من اختلاف اللهجات في اللغة الواحدة، فروي مرة من الفعل الثلاثي، ومرة من الفعل الرباعي، مما يدل على اتساع ألفاظ اللغة ومفرداتها.

الموضع الثالث: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

فإنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ ** يُنَبِّئْكَ عنها من رَوَاحَةَ عَالِمُ (٢)

ورواية الأصمعي:-

فإنْ تَسْأَلُوا عَنَّا فَوَارِسَ دَاحِسٍ ** يُنَبِّئْكَ عنها من رَوَاحَةَ عَالِمُ (٣)

معنى البيت: يتهكم الشاعر ببني زيد، ويذكرهم بقتل أخيهم شر قتلة، وأنهم إن نسوا ذلك الأمر أو تناسوه فليسألوا عنه فوارس دارم الذين قتلوه، وفي هذا استهزاء وتهكم بهم.

ورواية المفضل "فإن تسألوا عنها" الضمير يعود فيها على الصحيفة التي ذكرها قبل:

وإنَّ قَتِيلاً بالهَبَاءَةِ فِي اسْتِهِ ** صَحِيفَتُهُ إنْ عادَ لِلظُّلم ظالِمُ

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى: ((**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**)) سورة الواقعة، آية: ١٧.

(٢) المفضليات ٣٥٤، وكذا في شرح الأنباري ٦٩٤.

(٣) الأصمعيات ٢١١، وكذا في شرح التبريزي ١٢١٨، وقد ذكر في رواية المفضل "فوارس داحس" وفي رواية الأصمعي "فوارس دارم" وهو اختلاف في اسم القبيلة، وكلاهما من العبسيين الذين عناهم الشاعر.

مَتَى تَقْرَؤُوها تَهْدِكُم مِنْ ضَلاَلِكُمْ ** وتُعْرَفْ مَا إذَا فُضَّ عَنْهَا الخَوَاتِمُ [1]

فسمى الطعنة التي قتل بها قتيلهم بالصحيفة، إذ صارت علامة وسمة يعرفون بها، فالضمير يرجع إلى تلك الواقعة والطعنة على رواية المفضل.

وعلى رواية الأصمعي "فإن تسألوا عنا" فالضمير يعود على الشاعر وقومه، وأنه يفتخر بنفسه وبقومه، وأن الفوارس الذين فعلوا بهم الأفاعيل، يخبروهم عن قوتهم وبأسهم، فلا يغتروا بأنفسهم، فالكلام في رواية الأصمعي انتقل من الحديث عن الصحيفة إلى الحديث عن الشاعر وقومه.

أما في رواية المفضل فالكلام ما زال متصلاً عن الصحيفة وما كان فيها.

ولعل رواية المفضل "فإن تسألوا عنها" أولى وأجود إذ فيها تذكير وتهكم وسخرية بتلك الواقعة التي تسوء المهجو وتعيبه، كما أن في الشطر الثاني ما يشاكل الضمير في الشطر الأول، إذ قال: "ينبئك عنها من رواحة عالم" فأعاد الضمير بالغيبة، ولم يقل: "ينبئك عنا" وهذا ما يرجح رواية المفضل.

الموضع الرابع: قول معاوية بن مالك (من الوافر)[2]:-

برواية المفضل الضبي:-

فَإنْ تَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ ونَبْلِي ** فَقَدَ نَرْمِي بِهَا حِقَباً صِيَاباً[3]

ورواية الأصمعي :-

---

(١) المفضليات ٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٣) المفضليات ٣٥٧، "طاشت: عدلت ومالت كما يطيش الرجل في كلامه، الحقب: جمع حقبة، وهي المدة من الدهر، صيابا: السهم الصائب هو السهم المصيب من صاب يصوب مثل صام يصوم، أو صاب يصيب بمعنى أصاب.

فَإِنْ يَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي ** فَقَدَ نَرْمِي بِهَا حِقَباً صِيَاباً[1]

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن حاله وحال حبيبته "سلمى" التي ذكرها قبلُ:-

أَجَدَّ القلبُ منْ سَلْمى اجْتِنابا ** وأَقْصَرَ بَعْدَ ما شَابتْ وشَابَا

يقول: إن كان أمرنا قد تغير، والحال بيننا قد تبدلت، فقد كان قبل اليوم يأتي الأمر على استقامته، وظللنا نصيب حقباً من الدهر.

فقد عبر الشاعر عما بينه وبين "سلمى" من عاطفات الهوى وملاعب الشباب، بالنبل الذي أصاب هدفه زمناً، ثم أصبح بعد ذلك يطيش عن الهدف المنصوب له.

وهذا على سبيل الاستعارة التمثيلية.

ورواية المفضل "فإن تك نبلها ..." على التأنيث، ورواية الأصمعي "فإن يك نبلها ..." على التذكير، وذلك لأن كلمة "نبل" اسم جمع ليس له مفرد من لفظه يعامل معاملة جمع التكسير، فيجوز أن يؤنث معه الفعل وأن يذكر، ففي التأنيث التأويل على لفظ الجماعة، وفي التذكير على لفظ "الجمع".

ولعل رواية المفضل "فإن تك نبلها ..." أولى بالسياق؛ لأن المقصود من النبل عاطفات الهوى ودواعي الصبا، فاللين والتكسر يناسب التأنيث، ولو كانت نبال الحرب وسهام القتال، لكان التذكير أولى بها – فيما أحسب-.

الموضع الخامس: من القصيدة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

---

(١) الأصمعيات ٢١٣.

يَهِرُّ مَعاشِرٌ مِنِّي ومنهمْ ** هَرِيرَ النَّابِ حَاذَرَتِ العِصَابَا [١]

ورواية الأصمعي :-

يَهِرُّ مَعاشِرٌ مِنَّا ومنهمْ ** هَرِيرَ النَّابِ حَاذَرَتِ العِصَابَا [٢]

معنى البيت: يفتخر الشاعر بأنه يتحمل عن قومه عظائم الأمور، وينوب عنهم في القيام بالحقوق، إذا أعيتهم وأرتهم ما يكرهون، فإنه سيقوم لها، ولو عانى في سبيل ذلك معاناة الناقة المعصوب التي لا تدر حتى يعصب فخذاها.

ولعل رواية المفضل "يهر معاشر مني ومنهم" بإفراد الضمير "ضمير نفسه" دون ضمير الجمع في رواية الأصمعي "منا ومنهم" أليق وأولى بالسياق، لأنه يريد أن يفرد نفسه بالفخر، وأنه الذي يتحمل عن قومه، ويختص بذلك دون غيره، ولذا نجد الأبيات من قبل محل الشاهد فيها إفراد لضمير نفسه، وحضوره وحده في المشهد دون غيره إذ يقول:

"حملت حمالة القرشي، أعود مثلها الحكماء، سبقت بها، وأكفيها معاشر" كل ذلك بضمير نفسه افتخاراً واعتزازًا، وكذا بعد محل الشاهد "سأحملها وأورث، أحمد بها نفسي، أليت، وكنت، ونهضت، فيشيع في القصيدة ضمير نفسه، وبذلك تكون رواية المفضل "مني" منسجمة مع السياق الشعري للقصيدة.

الموضع السادس: قول عامر بن الطفيل (من الطويل) [٣]:-

برواية المفضل الضبي :-

---

(١) المفضليات ٣٥٩، "يهر: يكره، الناب: الناقة المسنة، العصاب: ما يعصب به كالعثابة، والناقة العصوب: التي لا تدر حتى يعصب فخذاها".

(٢) الأصمعيات ٢١٤.

(٣) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

وَقَدْ عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنِّي أَكُرُّهُ ** عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ المَنِيحِ المُشَهَّرِ[1]

ورواية الأصمعي :-

وَقَدْ عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنِّي أُكِرُّهُ ** عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ المَنِيحِ المُشَهَّرِ[2]

ومعنى البيت: يذكر الشاعر أنه: يكر فرسه على جموع الأعداء كراً كثير الجولان، وهو وفرسه من قلب المعمعة لا يريم عن ميدانها يجول فيها جولان المنيح وهو قدح لاحظ له، وهو كثير الجولان في القداح تكثر به وإذا خرج من القداح رد فيها، وإذا خرج منها قدح آخر غير المنيح عزل عنها"[3].

وهو بهذا التشبيه تشبيه نفسه مع فرسه بالمنيح المشهر يدل على كثرة جولانه وصولانه في ميدان المعركة، لا يبرحها ولا يزولها عنها، حاله حال المنيح الذي يرد إلى القداح كلما خرج منها بخلاف غيره الذي يعزل إذا خرج.

ورواية المفضل "أني **أَكُرُّهُ** " من الفعل "كر" الثلاثي، والكر: هو الرجوع مرة بعد مرة، جاء في لسان العرب: "الكر: الرجوع يقال كرّه وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى"[4].

وأما رواية الأصمعي " أُكِرُّه" فقياسه من الفعل الرباعي "أكر" بمعنى أعيده وأرجعه مرة بعد أخرى، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ففي رواية

---

(١) المفضليات: ٣٦١، وكذا في شرح الأنباري ٧٠٧، وشرح التبريزي ١٢٣٣، ولسان العرب، مادة "زنق"، "والمزنوق: اسم فرس عامر بن الطفيل، المنيح المشهر: قدح تكثر به القداح، لاحظ له، وإنما خص المنيح لأنه إذا خرج منها رد فيها".

(٢) الأصمعيات ٢١٥.

(٣) خصائص التراكيب، د/ محمد أبو موسى، ٣٢٥، ط وهبة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٤) لسان العرب مادة "كرر".

الأصمعي زيادة في الكرور والإرجاع، والعطف على القتال، وهو ما يناسب الأبيات من بعده:

إِذَا ازْوَرَّ من وَقْعِ الرماح زجرته ** وقلت لَهُ ارْجعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ
وأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةٌ ** علَى المَرْءِ ما لم يُبْلِ جَهْداً ويُعذِرِ

الموضع السابع: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي:-

وأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةٌ ** علَى المَرْءِ ما لم يُبْلِ جَهْداً ويُعذِرِ(١)

ورواية الأصمعي:-

فأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةٌ ** علَى المَرْءِ ما لم يُبْلِ جُهْداً ويُعذِرِ(٢)

معنى البيت: يذكر الشاعر أنه يحث فرسه "المزنوق" على مداومة القتال في ساحة المعركة، لأن الفرار منها خزي وعار، وهذا أمر عظيم، ولذلك قال عنه "وأنبأته" والنبأ يكون للخبر العظيم، فلابد أن يقال ويبذل غاية وسعه وطاقته، حتى يأتي بعذر يعذر به عند القوم.

ورواية المفضل "جَهدا" بفتح الأول، ورواية الأصمعي "جُهدا" بضم أوله، فما الفرق بين الجَهد بالفتح والجُهد بالضم؟

قيل: هما لغتان في معنى واحد معنى التعب والمشقة وبذل الطاقة والوسع، فكل من الجَهد والجُهد بذل الطاقة والوسع(٣).

---

(١) المفضليات ٣٦٢.

(٢) الأصمعيات ٢١٥.

(٣) معجم العين (جـ هـ د). الصحاح، مادة (جهد)، والمحكم لابن سيده، جَهَد. وتاج العروس (جـ هـ د)، والقاموس المحيط، فصل الجيم، باب الدال.

وقيل: الجُهد بالضم في الحجاز وبالفتح في غيرهم: الوسع والطاقة[١].

وقيل: الجُهد بالضم الطاقة، وبالفتح: المشقة لا غير[٢].

وعلى كل فإن القتال والنزال يستدعي كل هذه المعاني ففيه بذل الطاقة والوسع، وفيها غاية المشقة والتعب، وبلوغ النهاية في الإعياء، وهو ما يرجح أن يكون الجَهد والجُهد بمعنى واحد يدل على بذل الطاقة والوسع والمشقة والتعب.

الموضع الثامن: قول عامر بن الطفيل (من الكامل) [٣]:-

برواية المفضل الضبي :-

بِالخَيلِ تَعْثُرُ فِي القَصِيدِ كأَنَّها ** حِدأٌ تَتَابَعَ فِي الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ [٤]

ورواية الأصمعي :-

بِالخَيلِ تَعْثُرُ فِي القَصِيدِ كأَنَّها ** حِدأٌ تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ [٥]

معنى البيت: يذكر الشاعر أنه سيأتي على القوم بخيل كثيرة تتعثر في الرماح المكسرة لشدة وقع القتال، تشبه هذه الخيل في سرعتها الحدأ في طريق مستقيمة معتدلة، لثقتها بالنصر لوفرة عددها.

ورواية المفضل "تتابع" بصيغة الفعل الماضي، والضمير بالتذكير يعود على جمع "الحدأ" ورواية الأصمعي "تتابعُ" بصيغة الفعل المضارع والأصل

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (جـ هـ د).

(٢) السابق، وتاج العروس (جهد).

(٣) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٤) المفضليات ٣٦٣.

(٥) الأصمعيات ٢١٦.

"تتتابعُ" فحذفت التاء من أوله تخفيفاً، والضمير يعود مؤنثاً على جماعة الحدأ، وهذا مما يجوز لغة أن يذكر الفعل ويؤنث مع جمع التكسير على التأويل بالجمع في التذكير، وعلى التأويل بالجماعة في التأنيث، وإن كانت رواية "تتابع" هي الأولى بالسياق لأن المضارع فيه استحضار للصورة مع التجدد والحدوث، وتناسب "تعثر" في أول البيت، وهذا مما يدل على وقوع الرهبة في نفوس الأعداء.

الموضع التاسع: قول الجميح[1] (من الكامل)[2]:-

برواية المفضل الضبي :-

لاَ تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أُزِرْ سَمَراً ** غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دُهْمِ [3]

ورواية الأصمعي :-

---

(١) هو الجميح بهيئة التصغير، لقب واسمه: منقذ بن الصحاح، أحد فرسان الجاهلية يوم جبلة، وبه قتل، وكان من فرسان بني أسد المعدودين، وكان غزاء وصاحب الغارة على إبل النعمان بن ماء السماء، ويوم جبلة كان قبل الإسلام بـــ ٤٥ سنة. (هامش المفضليات ٣٤ بتصرف).

(٢) من قصيدة مطلعها: **يا جارَ نَضْلَةَ قد أَنَى لكَ أَنْ ** تَسْعَى بجارِكَ في بَنِي هِدْمِ**
يذكر فيها الشاعر "نضلة بن الأشتر بن حجوان" كان جاراً لبني عبس فقتلوه غدراً، اجتمعوا من كل فخذ منهم رجل وأخذوا قناة واحدة ثم انتظموا أيديهم فيها فطعنوه كلهم طعنة رجل واحد، لئلا تخص فخذ واحدة بطلب دمه، فهو يصور هذا الغدر ويهجو بني رواحة بن قطيعة بن عبس، ويستثني منهم "أبا ثوبان" ثم ينذر غطفان طراً بجيش جحفل عظيم، يثأر لنضلة وينعاه بالرماح ليجزي عبساً سوء ما صنعوا، ثم يرثي فضلة، فيعدد مآثره في إكرام الضيف، ورعاية الجار، واحتمال الحقوق، والعطف على الفقير. (هامش المفضليات ٣٦١).

(٣) المفضليات ٣٦٧، وكذا في شرح التبريزي ١٢٥.

لاَ تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَراً ** غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دُهْمِ (١)

معنى البيت: يتوعد الشاعر بني غطفان بأن يأتيهم ليلاً بجيش عظيم، يأخذ منهم الثأر، جزاء ما فعلوا بجارهم "نضلة" إذ قتلوه، ويدعو على نفسه بالهلاك وعدم السقيا "لا تسقني" إن لم يفعل ذلك، وهذا مبالغة في التهديد والوعيد، ولذا وصف الجيش بوصفين "جحفل" عظيم، و"دهم" كثير، أي جيش قوي العدد والعدة.

ورواية المفضل "لا تسقني إن لم أُزرْ" بمعنى إن لم أوقِع بهم وأذقهم مرارة زيارتي إياهم من الفعل "أزاره" إذا حمله على زيارته ويقال: زرته ثنائي وقصائدي وجهتها إليه(٢)، وجاء في "تاج العروس": "حتى أزرته شعوب" أي المنية. وأزرته من الزيارة"(٣).

والمعنى على ذلك: لا تسقني إن لم أجعل لبني غطفان زيارة لهم مخصوصة آتيهم فيها ليلاً بجيش عظيم كثير.

أما رواية الأصمعي "إن لم أزر" من الفعل "زار" بمعنى إن لم آتيهم ليلاً بموكب عظيم، وانتصب "موكب" في البيت على نزع الخافض، أي إن لم آتيهم بموكب جحفل.

ولعل رواية المفضل "إن لم أزر" أليق بالمعنى وأشبه بالسياق وذلك لأن جعل الزيارة لهم ليلاً، هي الدافع له، والداعي للفعل والمحرض عليه، ليأخذ الثأر منهم، وينكل بهم؛ لأنه في معنى لا تسقني إن لم أذقهم مرارة زيارتي لهم ليلاً وتنكيلي بهم.

---

(١) الأصمعيات ٢١٨.

(٢) المعجم الوسيط باب الزاي.

(٣) تاج العروس مادة (شعب).

الموضع العاشر: قول سبيع بن الخطيم (من الكامل)[1]:-

برواية المفضل الضبي:-

مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ أَكُونُ جَنَيْتُهُ ** فِيهِمْ وَلا أَنَا إِنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ [2]

ورواية الأصمعي:-

مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ أَكُونُ جَنَيْتُهُ ** فِيهِمْ وَلا أَنَا إِنْ نَسِبْتُ قَذِيفُ [3]

معنى البيت: يذكر الشاعر أنه ليس بدخيل في قومه فيقذف بذلك، بل هو معروف نسبه وأصله، وينتمي إلى قومه، وليس بدعي فيهم فيعير بذلك.

ورواية المفضل "ولا أنا إن نُسبت" بصيغة بناء الفعل للمجهول بمعنى إن نسبني غيري، وجد لي نسباً صحيحاً، ومعدناً أصيلاً، وليست بقذيف دعي.

ورواية الأصمعي "ولا أنا إن نَسبتُ" بصيغة البناء للفاعل، ويعني نفسه فليست بدعي أيضاً، وبتلك الروايتين يتكامل المعنى، فهو الأصيل إن نسب نفسه، أو نسبه غيره، كناية عن شهرته وأصالة النسب فيه، معلوم النسب إلى الأب، والأم، والحي، والقبيلة، وما إلى ذلك مما ينسب إليه العربي ويعتز بذلك، غير دعي في واحد من هؤلاء، وإن كانت رواية المفضل "ولا أنا إن نُسِبْتُ" بالبناء للمجهول أليق بالسياق، لما فيها من العموم والشمول الأليق بمقام المدح إذ تشمل رواية الأصمعي وزيادة، فإن نسبه أي أحد وجده أصيلاً فضلاً عن نفسه.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات: ٣٧٤، "قذيف: دخيل النسب" وكذا في شرح الأنباري ٣٧٠، وكذا في شرح التبريزي ١٢٦٣.

(٣) الأصمعيات ٢٢٣.

الموضع الحادي عشر: قول عبد الله بن عنمة الضبي[١] (من الطويل)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

يُعَلِّقُ أَضْغاثَ الْحَشيشِ غُوَاتُها ** ويُسْقَى بِخِمْسٍ بَعْدَ عِشْرٍ مَرَادُهَا[٣]

ورواية الأصمعي :-

تُعَلِّقُ أَضْغاثَ الْحَشيشِ غُوَاتُها ... **وتُسْقَى** بِخِمْسٍ بَعْدَ عِشْرٍ مَرَادُهَا[٤]

معنى البيت: يصف الشاعر صبر الخيل وتحملها ما يلحقها من التعب في الغزو والسفر، واكتفائها بما قد يعلق عليها من الحشيش اليابس مع تأخير وقت ورودها الماء، وهذا كله كناية على جودة الخيل.

---

(١) هو عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن مضر، وكان ابن عنمة متزوجاً من بني شيبان نازلاً فيهم وهو ابن أختهم، وهو شاعر إسلامي مخضرم، شهد القادسية. (هامش المفضليات ٣٧٨ بتصرف).

(٢) من قصيدة مطلعها: **أَشَتَّ بِلَيْلَى هَجْرُها وبِعادُها ** بما قَدْ تُؤَاتِينا ويَنْفَعُ زَادُهَا** هاجه بعد ليلى وهجرها، وتوقع أن تتبدل الحال فيلتم الشمل مرة أخرى، ثم يصف أطلال دارها، ووقوفه عندها يسائلها، ثم يصير إلى الغرض الأول من كلمته وهو مدح الحوفزان الحرث بن شريك، ويلقبه الحرث الحراب فيمدحه بالشجاعة، وينعت أفراسه نعتاً مستفيضاً، ثم يهجو أعداء الحرث، ويصور حقدهم وضعف شأنهم. (هامش المفضليات ٣٧٩).

(٣) المفضليات ٣٨٠، "الأضغاث: جمع ضغث وهو مثل الحزمة ملء الكف ونحوه غواتها: جمع غاو وهو الهزيل. الخمس بكسر الخاء: أن ترد يوماً وتتركه ثلاثة أيام، وترد في الخامس. والعشر بكسر العين أن ترد يوماً وتتركه ثمانية أيام وترد في العاشر، ومرادها: من راد يرود إذا ذهب وجاء.

(٤) الأصمعيات ٢٢٦.

ورواية المفضل "يعلق، ويسقي"، ورواية الأصمعي "تعلق، وتسقي"، وذلك لأن فاعل الفعل الأول "يعلق أو تعلق" قوله "غواتها" جمع غاو وهو جمع تكسير مما يذكر معه الفعل على تأويل الجمع أو يؤنث على تأويل الجماعة.

وأما الفعل الثاني "يسقي أو تسقي" ففاعله قوله "مرادها" والمراد مكان الورد، وطلب الماء، والكلام على حذف المضاف "كأنه قال: وتسقي طلاب روادها"(١)، وهو مما يجوز تذكير الفعل معه وتأنيثه أيضاً.

الموضع الثاني عشر: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

رَأَتْ رَجُلاً قَدْ لَاحَهُ الغَزْوُ مُعْلِماً ** لهُ أُسْرَةٌ في المَجدِ رَاسٍ عِمَادُهَا (٢)

ورواية الأصمعي :-

رَأَتْ رَجُلاً قَدْ لَاحَهُ الغَزْوُ مُعْلِماً ** لهُ أُسْرٌ في المَجدِ رَاسٍ عِمَادُهَا (٣)

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن امرأة عجوز نزل عندها الشاعر بعد معركته مع أعدائه إذ قال قبل:

فآبَ إلى عُجْرُوفةٍ باهِلِيَّةٍ ** يُخَلُّ عليها بالعَشِيِّ بِجادُهَا(٤)

يتحدث عما رأيته تلك المرأة فيه، من أنه غيره وشحب لونه العزو والقتال وجعل لفنسه علامة في الحرب يعرف ويميز بها، ولا يفعل ذلك إلا الشجاع المقدام، له قدم ثابت في المجد والكرم.

---

(١) شرح التبريزي ١٢٨٠.

(٢) المفضليات ٣٨١، وكذا في شرح الأنباري ٧٤٧، وفي شرح التبريزي ١٢٨٤.

(٣) الأصمعيات ٢٢٧.

(٤) المفضليات ٣٨١، والأصمعيات ٢٢٧، "العجرومة: العجوز، والبجاد: الكساد".

رواية المفضل "له أسرة" بصيغة المفرد، ورواية الأصمعي "له أسر" بصيغة الجمع، والأسرة يقصد بها القوم جمعها أسر أي: أقوام، وجاء في البيت بتسكين السين لضرورة الوزن وتخفيفاً، والأسرة مأخوذ من الأسر وهو شدة الخلق وإحكامه، يقال شد الله أسره، أي أحكم خلقه، ومنه قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ...﴿٢٨﴾﴾ (سورة الإنسان، ٢٨) وذلك لأن الرجل يتقوى بأهله وعشيرته وقبيلته.

ورواية المفضل "له أسرة" أدل على الفخر والمدح من رواية "له أسر" وإن كانت الأخيرة تعني التكثر والتعدد والتنوع في أصول المجد وثوابته، إلا أن الأولى تفيد معنى الاتحاد والترابط في ثبوت ورسوخ المجد، وإن تنوعت مصادرها عنده من أب أو أم أو قبيلة .. إلخ، وكل ما يمكن أن ينتمي إليه الإنسان ويفخر به، وقد يراد بالأسرة أهله الأدنون منه، أو القبيلة وفروعها وأصولها،وبالأسر كل ما ينتمي إليه الشاعر، فتكون الرواية الأولى للقرابة الأولى، والثانية لكل قرابة، وبهذا تكون الثانية أبلغ من الأولى.

الموضع الثالث عشر: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

فَلَوْلَا وَجَاهَا وَالنِّهَابُ الَّتِي حَوَتْ ** لَكَانَ عَلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ مَعَادُهَا (١)

ورواية الأصمعي :-

فَلَوْلَا وَجَاهَا وَالنِّهَابُ الَّذِي حَوَتْ ** لَكَانَ عَلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ مَعَادُهَا (٢)

---

(١) المفضليات: ٣٨٢، "الوجي: وجع يجده الفرس في حافره، معادها: رجوعها.

(٢) الأصمعيات ٢٢٧.

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن الخيل، وما أصابها من وجع في الإغارة، فيقول: "لولا التعب العارض لكان المكر على أبناء سعد وهذا وعيد للإيقاع بهم"[١].

ورواية المفضل "والنهاب التي حوت" باسم الموصول "التي" للمؤنث، ورواية الأصمعي "والنهاب الذي حوت" باسم الموصول "الذي" للمذكر، وكلاهما وصف "للنهاب" وهو جمع نهب والمقصود به الغنيمة، وهو معطوف على قوله "وجاها"، ولما كان النهاب لفظه مذكر ومعناه مؤنث وصف بالتذكير في رواية الأصمعي"الذي حوت"،ووصف بالتأنيث في رواية المفضل "التي حوت" ؛ وذلك لأن المقصود من النهاب الغنيمة، أو يكون التأويل في رواية المفضل "التي حوت" وصفا للخيل التي حوت الوجى والحفا كما حوت النهاب والغنيمة، فكما يسند النهاب إلى الفرسان يسند أيضاً إلى الخيل، ولذا نجدهم يجعلون سهماً للفرس، كما يجعلون للفارس، وكلا الروايتين يقوم بالمعنى غير أنه في رواية المفضل "التي حوت" ما يلائم معنى المدح والفخر أكثر من الأخرى، إذ جعل ما عرض للخيل من الحفا والوصب هو السبب في امتناع الإغارة إشفاقاً على خيلهم، وليس ما حصلوه من الغنيمة.

الموضع الرابع عشر: قول عبد الله بن عنمة (من البسيط)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

إِنْ يَدْعُ زَيْدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ** نَغْضَبْ لِزَرْعَةَ إنَّ القَبْصَ مَحْسُوبٌ [٣]

---

(١) شرح التبريزي ١٢٨٥.

(٢) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٣) المفضليات ٣٨٣، "القبض: العدد الكثير".

ورواية الأصمعي :-

إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ** نَغْضَبْ لِزَرْعَةَ إنَّ الفَضْلَ مَحْسُوبٌ [١]

معنى البيت: "إن غضبت بنو ذهل لزيد، وأنفوا من ضيم يركبهم بسببه، فإنا نحن أيضاً نغضب لزرعة"[٢].

رواية المفضل "إن يدع زيد" بالتذكير مراعاة للفظ "زيد" إذ هو مذكر، ورواية الأصمعي "إن تدع زيد" بالتأنيث مراعاة لمعنى "زيد" إذ المقصود "قبيلة زيد" فالفاعل هو "زيد" لفظه مذكر، ومعناه مؤنث، فالرواية الأولى راعت اللفظ، والثانية راعت المعنى، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ... ﴿٣١﴾ ﴾(سورة الأحزاب، ٣١) "فمن" لفظه مذكر فناسبه الفعل "يقنت" ومعناه مؤنث فناسبه "وتعمل صالحا" فالأول قد راعى اللفظ، والثاني قد راعى المعنى.

الموضع الخامس عشر: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

وَلا يَكُونَنْ كَمُجْرَى دَاحِسٍ لكُمُ ** في غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ[٣]

ورواية الأصمعي :-

وَلا يَكُونَنْ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لكُمُ ** في غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ[٤]

---

(١) الأصمعيات ٢٢٨.

(٢) شرح التبريزي ١٢٨٨.

(٣) المفضليات ٣٨٣، "عرقوب: اسم فرس، وكذا: داحس".

(٤) الأصمعيات: ٢٢٨.

معنى البيت: يحذر الشاعر من أن يجر "عرقوب" وهو فرس كان التنازع بينهم في رهان وقع عليه، أن يجر عليهم الشؤم كشؤم داحس على غطفان، يريد بهذا تذكيرهم بما كان بين عبس وذبيان من قتال بسبب داحس والغبراء فرس قيس ابن زهير بن جذيمة العبسي.

ورواية المفضل "كمجري" بضم الميم، ورواية الأصمعي "كمجرى" بفتحها، وكلاهما مصدر، غير أن مصدر الأول من الفعل الرباعي، يقال "أجريته مُجرى كذا"، والثاني مصدر من الفعل الثلاثي، يقال "جرى مجرى كذا"، وعلى هذا فإن رواية المفضل تجعل الإجراء فعلاً للقوم، والأمر يكون بتصرفهم، فينهاهم أن يكون منهم إجراء للفرس "عرقوب" فيهم مجرى داحس في غطفان، وكذا ففعل القوم ملحوظ، ولذلك أسند إليهم، والمعنى عليه، فلا تجرون على أنفسكم الشؤم والوجل بجعلكم "عرقوب" فيكم مثل داحس في غطفان.

أما على رواية الأصمعي "كمجرى" فقد أسند الفعل للفرس "عرقوب" نفسه فنهاهم أن يجري الفرس فيهم مثلما جرى داحس في غطفان فيجر عليكم الشؤم والويل.

ورواية المفضل "كمُجري" بضم أوله أبلغ في الإنذار، وأليق بمقام التحذير، إذ فيه أن الخطاب لهم، والفعل صادر منهم، وهم الذين يجرون على أنفسهم الشؤم بفعلهم هم، لا بفعل الفرس فيهم.

الموضع السادس عشر: قول عبد قيس بن خفاف **(من الطويل)** [1]:-

برواية المفضل الضبي :-

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

واعْلَمْ بَأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ ** بِمَبيتِ لَيلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ (١)

ورواية الأصمعي :-

واعْلَمْ بَأَنَّ الضَّيْفَ يُخْبِرُ أَهْلَهُ ** بِمَبيتِ لَيلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ (٢)

معنى البيت: هذه إحدى وصايا الشاعر لابنه، بأن يكرم ضيفه، لأن الضيف يعلم أهله بما كان له في سفره وإن لم يسألوه.

ورواية المفضل بصيغة اسم الفاعل "مخبر" من الفعل "أخبر" وتلك الصيغة تدل على الثبوت والدوام واللزوم.

ورواية الأصمعي بصيغة الفعل المضارع "يخبر" وهي تدل على التجدد والحدوث.

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ):-

"موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء"(٣).

ولعل صيغة اسم الفاعل "مخبر" في رواية المفضل أليق بالسياق، وأبلغ في تأدية المعنى المراد؛ لأن المعنى على إثبات الإخبار ولزومه من الضيف لأهله، وأن ذلك واقع لا محالة، لأن الضيف إذا حل من سفره يخبر أهله بما كان منه وما كان له في سفره، فإذا انتهى من حديثه انصرف كلامه إلى أمور أخرى، وتلك عادة القوم إذا عادوا من سفرهم، فعليه إكرام ضيفه حتى يكون له ما يحمد به عند الحديث عنه.

---

(١) المفضليات ٨٤، وكذا في شرح الأنباري ٧٥١.

(٢) الأصمعيات ٢٢٩.

(٣) دلائل الإعجاز ١٧٤.

الموضع السابع عشر: قول أوس بن غلفاء الهجيمي (من الوافر)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

أَرَاهُ مَجَامِعَ الوَرِكَيْنِ مِنْهَا ** مَكَانَ السَّرْجِ أُثْبِتَ بِالحِزَامِ[٢]

ورواية الأصمعي :-

رَآهُ مُجَامِعَ الوَرِكَيْنِ مِنْهَا ** مَكَانَ السَّرْجِ أُثْبِتَ بِالحِزَامِ[٣]

معنى البيت: يخاطب الشاعر رجلاً يرميه بالعجز، والاستسلام للأسر، هذا الرجل ذكره من قبل:-

أَلاَ مَنْ مُبْلِغُ الجرْمِيِّ عَنِّي ** وخَيْرُ القَوْلِ صادِقَةُ الكِلاَمِ

فَهَلاَّ إِذْ رَأَيْتَ أَبا معاذ ** وعلبة كنت فيها ذَا انتقامِ

أَرَاهُ مَجَامِعَ الوَرِكَيْنِ مِنْهَا ** مَكَانَ السَّرْجِ أُثْبِتَ بِالحِزَامِ

هذا الرجل "الجرمي" الذي استسلم للأسر، وركن للعجز، وأقعد على الفرس، وارتدفه الآسر وأثبته على فرسه كما يكون السرج على الفرس، وهذا الشبه كناية عن العجز والاستسلام.

ورواية المفضل "أراه مجامع" من الفعل "أرى" الذي ينصب ثلاثة مفاعيل الأول هو الضمير في "أراه" والثاني قوله "مجامع الوركين" و"مجامع" جمع مَجْمع يعني مكان اجتماع الوركين والثالث قوله "منها" يقصد عجز الفرس.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٩.

(٣) الأصمعيات ٢٣٣ "مجامع الوركين: عجز الفرس"، وكذا في شرح الأنباري ٧٦٢، وشرح التبريزي ١٣٠٢.

وأما رواية الأصمعي "رآه مجامع الوركين" من الفعل الثلاثي "رأى" الـــذي ينصب مفعولاً، وهو الضمير في "رآه" ومُجامع اسم فاعل من جامع، فهو ملازم وملابس للوركين وهو حال من الضمير في الفعل منصوب.

وكل من الروايتين يدل على لزوم الأســير محــل العجــز فــي الفــرس مستسلماً عاجزاً.

المطلب الثالث

الاختلاف في حروف المعاني

أولاً: اختلاف العطف بين الواو والفاء

يهتم هذا المطلب بدراسة الشواهد الشعرية المروية في المفضليات والأصمعيات التي اختلفت فيها الرواية في حروف المعاني ؛ إذ لكل حرف معنى يختص به دون غيره، فالعطف بالفاء غير العطف بالواو مثلا، والتعدية بالباء غير التعدية باللام مثلا،وما إلى ذلك من حروف تختلف معها المعاني، فكان الغرض من هذا المطلب بيان الفرق بين حروف المعاني والترجيح بينها بحسب السياق والأغراض.

الموضع الأول: قول زبان بن سيار (من الكامل)[1]:-

برواية المفضل الضبي :-

فَإِذَا فَزِعْتُ عَدَتْ بِبَزِّي نَهْدَةٌ ** جرْدَاءُ مُشْرِفةُ القَذَالِ دَؤُولُ[2]

ورواية الأصمعي :-

وَإِذَا فَزِعْتُ عَدَتْ بِبَزِّي نَهْدَةٌ ** جرْدَاءُ مُشْرِفةُ القَذَالِ دَؤُولُ[3]

معنى البيت: يفتخر الشاعر بفرسه وسلاحه، وأنه إذا أغاث مستغيثاً أو أفزع مفزعاً، فإنما يكون على خيل أي خيل، قصيرة الشعر، طويلة العنق، تمشي مشية المثقل بحمله، وهذا كله مما يحمد وصفه في الخيل.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٥٢، وكذا في شرح الأنباري ٦٩١، "فزعت: أجبت، البز: السلاح، والنهدة: الضخمة، الجرداء: القصيرة الشعر، مشرفة القذال: طويلة العنق، والدؤول: التي تدأل في مشيها وهو مثل مشي المثقل بحمل قد أثقله.

(٣) الأصمعيات ٢١٠، وكذا في شرح التبريزي ١٢١٣.

ورواية المفضل "فإذا فزعت" بالفاء، ورواية الأصمعي "وإذا فزعت" والفاء تفيد معنى الترتيب والتعقيب، وهو الأليق بالسياق، إذ إن الشاعر قد ذكر قبل حال القوم الذين سخر منهم وتهكم عليهم، لضعفهم وخذلانهم، وعدم قدرتهم على منع أنفسهم الخزي والعار، ورتب على ذلك مفارقة حاله مع فرسه وسلاحه عن حال القوم.

الموضع الثاني: قول عامر بن الطفيل (من الطويل)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةٌ ** عَلَى المَرْءِ مَا لَمْ يُبْلِ جَهْداً ويُعذِرِ[٢]

ورواية الأصمعي :-

فَأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةٌ ** عَلَى المَرْءِ مَا لَمْ يُبْلِ جُهْداً ويُعذِرِ[٣]

معنى البيت: يذكر الشاعر الحديث الذي دار بينه وبين فرسه، وحثه إياه على الإقدام في الحرب، وألا يرجع أو يدبر، لأن الفرار من المعركة خزي وعار، إلا أن يأتي من الجهد والبلاء في ساحة القتال مما يعذر به عند التفاخر بين القوم.

وقبل البيت قوله:

إِذَا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ ** وَقُلْتُ لَهُ: ارْجِعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ

وواضح أن العطف بالواو أولى من العطف بالفاء، فإن قوله "وأنبأته" معطوف على قوله "وقلت له:" وذلك للجمع بين الأسباب التي جعلته يزجر

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٦٢.

(٣) الأصمعيات ٢١٥.

فرسه إذ أراد الازورار، وكلها أسباب مجتمعة للنهي عن الفرار، فالواو أولى من الفاء؛ وهو ما يوافق رواية المفضل الضبي.

كما أنه في آخر البيت قيل "فيعذر" بالفاء وهي أولى لما فيها من معنى السببية لقوله "ما لم يبل جهداً".

الموضع الثالث: قول عوف بن الأحوص (من الطويل)[1]:-

برواية المفضل الضبي:-

وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبَ حَتَّى تَخَاذَلَتْ ** هَوَازِنُ فَارْفَضَّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ [2]

ورواية الأصمعي :-

وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ ** هَوَازِنُ وَارْفَضَّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ [3]

معنى البيت: يذكر الشاعر الصلح الذي وقع بين قيس وقريش بعدما نشبت الحرب بينهما، وكانت الغلبة الأولى لبني قيس ثم تغلب عليهم قريش، ثم تداعوا إلى الصلح ووضعوا الحرب.

وقد قيل قبل محل الشاهد:

لَدُنْ غَدْوَةً حَتَّى أَتَى اللَّيلُ وَانْجَلَتْ ** غَمَامَةُ يَومٍ شَرَّهُ مُتظاهِرُ

وما زال ذاك الدأب ... .

ورواية المفضل بالفاء "فارفضت" بمعنى تفرقت، والمعنى عليه أنه جعل تفرق سليم وعامر مرتباً ومسبباً عن تخاذل هوازن، وكأن قبيلة "هوازن" هي

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٦٦، وكذا في شرح الأنباري ١٨٦. "الدأب: العادة، وارفض الشيء: تفرق".

(٣) الأصمعيات ٢١٧، وكذا في شرح التبريزي ١٢٤٧.

القبيلة الأهم في الحرب والقتال، وبنو سليم وبنو عامر تبع لها، فلما تخاذلت تفرق كل من بني سليم وعامر.

أما على رواية الأصمعي "وارفضت سليم وعامر" فجعل القبيلتين "بنو سليم وبنو عامر" سواء بسواء مع قبيلة "هوازن" وليس مسبباً عن تخاذل "هوازن".

الموضع الرابع: قول حاجب بن حبيب الأسدي (من المتقارب)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَهُنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القَطَا ** عُمَانَ وَقَدْ سُدَّ مُرَّانُهَا [٢]

ورواية الأصمعي :-

فَهُنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القَطَا ** عُمَانَ وَقَدْ شُدَّ مُرَّانُهَا [٣]

معنى البيت: يصف الشاعر حال فرسه بين الخيل، ويبين بعض صفاته، وقد شبه الخيل بالقطا الطير المعروف، وخصها بالتشبيه لأنها أهدى الطير، وقد سد الأفق بالرماح لكثرتها.

وقيل محل الشاهد قوله:

تَرَاهُ عَلَى الخَيلِ ذَا جُرْأَةٍ ** إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا

ورواية المفضل "وهن يردن" بالواو، والأصمعي "فهن" بالفاء، ولعل رواية المفضل بالواو أولى للجمع بين جملتي "إذا ما تقطع أقرانها"، "وهن يردن ورود القطا" لأن الجملتين في حكم الحال من قوله "تراه على الخيل ذا جرأة"، كما أنه ليس في البيت ما يستدعي التعقيب والسببية وهما أهم معاني الفاء".

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٦٩، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٣، وشرح التبريزي ٨٢٥٥.

(٣) الأصمعيات ٢٢٠.

الموضع الخامس: قول سبيع بن الخطيم (من الكامل)[١]:-

برواية المفضل الضبي:_

تَنْفِي الحَصَى حَجَراتُهُ وَكَأَنَّهُ ** بِرِحَالِ حِمْيَرَ بالضُّحَى مَحْفُوفُ [٢]

ورواية الأصمعي :-

تَنْفِي الحَصَى حَجَراتُهُ فَكَأَنَّهُ ** بِرِحَالِ حِمْيَرَ بالضُّحَى مَحْفُوفُ [٣]

معنى البيت: يصف الشاعر شدة المطر ووقعه، والسحاب الذي يسوقه إذ قال قبل:

ومُسيَّبٍ خَصِرٍ ثَوَى بِمِضَلَّةٍ ** وَإِذَا تُحَرِّكُهُ الرِّيَاحُ يَزِيفُ[٤]

فقد شبه المطر من شدة وقعه وتعدد نواحيه، وهو يتقي الحصى في كل مكان برجال ملوك حمير، إذ رحالهم مختلفة الألوان لأنهم ملوك، تشبه ألوان الزهر الناتج عن هذا المطر ووقعه برجال ملوك حمير.

ورواية المفضل "وكأنه برجال حمير بالضحى محفوف" على أن الجملة في موقع الحال من المطر وشدة وقعه على الأرض، وخروج ألوان النبت منه.

وأما رواية الأصمعي "فكأنه برجال حمير بالضحى محفوف" على معنى العطف مع التعقيب، لأن خروج ألوان النبت المختلفة عقب نزول المطر على

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٧٤، "حجراته: نواحيه يريد شدة وقع المطر، والضمير للسحاب، رجال حمير: أراد ألوان النبت التي تكون عن المطر شبهه بالرحال المزينة، وإنما خص حمير لأنهم ملوك، فرحالهم مختلفة الألوان، فشبه ألوان الزهر بها.

(٣) الأصمعيات ٢٢٣.

(٤) المفضليات ٣٧٤، والأصمعيات ٢٢٣. "مسيب: الماء، الخصر: البارد، ثوى: أقام، يزيف: يسرع".

الأرض، فيشبه رجال حمير، ولعل الفاء أقرب إلى تأدية المعنى من الـــواو، لأن التعقيب ملحوظ في العطف والربط بين الجملتين.

الموضع السادس: قول عبد الله بن عنمة (من البسيط)[1]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ** لَا نَطْعَمُ الذُّلَّ إِنَّ السُّمَّ مشْرُوبُ [2]

ورواية الأصمعي :-

فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرٌ ** لَا نَطْعَمُ الذُّلَّ إِنَّ السُّمَّ مشْرُوبُ [3]

وقبل محل الشاهد قوله:-

إِنْ تَسْأَلوا الحَقَّ نُعْطِ الحق سائله ** والدرع مُحْقَبَةٌ والسَّيفُ مَقْرُوبُ[4]

معنى البيت: يخاطب الشاعر قومه إنهم أبوا الصلح فإن فيهم أنفة تمـــنعهم من أن يقبلوا الذل أو يرضوا به، والأولى بهم أن يشربوا السم بكرامة خير لهـــم من العيش مع الذل والإهانة.

ورواية المفضل "وإن أبيتم" عطف بالواو على قوله "إن تسألوا الحق" قصداً للجمع بينهما، وكأنه يخيرهم بين الأمرين، إما الصلح والقبول به، أي أجبناكم له والسلاح مستور غير مشهور، وإن أبيتم ذلك أظهرنا لكم ما كنا أخفينـــاه وهـــذا وعيد وتهديد.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٢.

(٣) الأصمعيات ٢٢٨.

(٤) المفضليات ٣٨٢، والأسمعيات، ٢٢٨. "محقبة: أي في حقيبة البعير، ومقروب: أي في قرابة كناية عن الصلح والمسالمة وعدم القتال.

وأما رواية الأصمعي "فإن أبيتم" بالفاء فإنه جعل الإباء مرتباً على ما قبله ومسبباً عنه، وكأنه أمهلهم قليلاً ليذعنوا إلى الصلح، فإن أبوه، أبدت الحرب نابها، ودارت بينهم الرحى.

الموضع السابع: قول عبد قيس بن خفاف[١] (من المتقارب)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

فَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ للنائبات ** عِرْضاً بَرِيئاً وعَضْباً صَقِيلَا [٣]

ورواية الأصمعي :-

وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ للنائبات ** عِرْضاً بَرِيئاً وعَضْباً صَقِيلَا [٤]

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن مكارم أخلاقه، وجميل صفاته، إذ يذكر أنه أعد للنوازل براءة عرض، وسيفاً مصقولاً، وهذا كناية عن شرفه في قومه، وعلو مكانه.

وبراءة العرض مما يمدح به الإنسان، كما أن السيف يحمي الإنسان من أن يذل.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر.

(٢) من قصيدة مطلعها: **صَحَوْتُ وزَايَلَني باطِلي ** لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالاً طَوِيلا**

يصف الشاعر ما صار إليه من خلق كريم، فهو قد زايل الباطل، وأضحى لا يخف إلى الخصومة، ولا يقع في الصديق، وهو حازم لا يترك الثأر، كما أنه يعتز ببراءة عرضه ويراها هي وفصاحة اللسان عدة للنائبات، عدة معنوية قرنها بأخرى مادية هي السيف والرمح والدرع. (هامش المفضليات ٣٨٦).

(٣) المفضليات ٣٨٦.

(٤) الأصمعيات ٢٣١.

ورواية المفضل بالفاء "فأصبحت" ورواية الأصمعي بالواو "وأصبحت" ولعلها هي الأنسب للمقام، إذ مراد الشاعر أن يعدد أوصافاً له قد اجتمعت فيه دون أن يترتب بعضها على بعض، والبيت معطوف على ما قبله "وأصبحت لا نزقا .... ولا سابقي" والعطف بالواو هو المنسجم مع أبيات القصيدة ومعانيها.

الموضع الثامن: قول أوس بن غلفاء الهجيمي (من الوافر)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

فَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذِ ** وَعُلْبَةَ كُنْتَ فِيهَا ذَا انْتِقَامِ [٢]

ورواية الأصمعي :-

وَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذِ ** وَعُلْبَةَ كُنْتَ فِيهَا ذَا انْتِقَامِ [٣]

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن رجل يدعى "الجرمي" إذ قال قبل:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغُ الجرْمِيِّ عَنِّي ** وخَيْرُ القَوْلِ صادِقَةُ الكِلاَمِ

فهلا إذا رأيت ...

هذا الرجل قد هجاه الشاعر لأنه استسلم للأسر وركن للعجز يريد أن يقول: هلا كنت ذا انتقام لما رأيت "أبا معاذ وعلبة" وقد ظلما واهتضما حقهما، كنت في هذه الواقعة شديد الانتقام والأخذ، ولكنك قعدت وتخاذلت ورضيت بالأسر.

ورواية المفضل بالفاء "فهلا" أولى من الواو "وهلا" لأن فيها معنى السببية إذ مبنى العطف بالفاء على السببية في التحضيض لهذا الفعل والقيام به.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٩.

(٣) الأصمعيات ٢٣٣.

ثانياً: الفرق بين التعدية بـ "من" والتعدية بـ "في"

الموضع الأول: قول عبد الله بن عنمة (من الطويل)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

قَدِ اصْفَرَّ من سَفْعِ الدُّخانِ لِحَاهُمُ ** كَمَا لَاحَ مِنْ هُدْبِ المُلَاءِ جِسادُهَا [٢]

ورواية الأصمعي :-

قَدِ اصْفَرَّ من سَفْعِ الدُّخانِ لِحَاهُمُ ** كَمَا لَاحَ فِي هُدْبِ المُلَاءِ جِسادُهَا [٣]

معنى البيت: يصف الشاعر القوم الذين يهجوهم بأنهم بخلاء، لا يدخلون مع القوم في الميسر لبخلهم ولؤمهم وحرصهم على المال؛ ولذلك هم يلزمون أنفسهم مطابخ القوم تطفلاً منهم، حتى اصفرت لحاهم مثل الزعفران الذي يصبغ أطراف الثياب.

والتعدية بحرف الجر "في" غير التعدية بحرف الجر "من"؛ وذلك لأن "في" لا ينفك عنها معنى الظرفية، و"من" لا ينفك عنها ابتداء الغاية؛ ولذلك رواية الأصمعي "كما لاح في هدب" أبلغ من رواية "كما لاح من هدب" لأنها تدل على ظهور الاصفرار في لحاهم، كما يظهر الزعفران في أطراف الثياب، دليل تمكن الصبغ فيه واستحواذه عليه، وهذا يوضح الشبه في اصفرار لحاهم التي تمكن فيها الاصفرار نظراً للزومهم المطابخ من شدة البخل واللؤم وهذا أقذع في الهجاء.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات: ٣٨١، وكذا في شرح الأنباري ٧٤٦. "هدب الملاء: أطراف الثياب، جسادها: الجساد الزعفران".

(٣) الأصمعيات ٢٢٧.

الموضع الثاني: قول أوس بن غلفاء (من الوافر):-

برواية المفضل الضبي [١]:-

وإنكَ مِنْ هِجَاء بَنِي تَميمٍ ... كَمُزْدَادِ الغَرَامِ إِلَى الغَرَامِ [٢]

ورواية الأصمعي :-

وإنكَ فِي هِجَاء بَنِي تَميمٍ ... كَمُزْدَادِ الغَرَامِ إِلَى الغَرَامِ [٣]

معنى البيت: يدعو الشاعر صاحبه أن يترك هجاء بني تميم؛ لأنه في ذلك الهجاء يستحق العذاب بعد العذاب "فالغرام: الثقل والعذاب المتناهي اللازم"[٤]، ومبنى الكلام على التهديد والوعيد.

ورواية الأصمعي "وإنك في هجاء" تفيد أنه ملتبس بالهجاء قد كان منه، وقد وقع فيه، فهو بذلك يستحق الجزاء والعذاب.

ورواية المفضل "وإنك من هجاء" فتحذير من أن يقدم على الهجاء، وإلا استحق العذاب اللازم، فحرف الجر "في" يدل على وقوع الهجاء، أما "من" فهو على التحذير من وقوعه، والتخويف من حصوله.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٨.

(٣) الأصمعيات ٢٣٢.

(٤) شرح التبريزي ١٢٩٨.

ثالثاً: الفرق بين التعدية بالباء والتعدية باللام

موضع واحد: قول عبد قيس بن خفاف (من المتقارب) [١]:-

برواية المفضل الضبي :-

وأَصْبَحْتُ لا نَزِقاً بِاللِّحَاءِ ** ولا لِلُحُوم صَدِيقي أَكُولاَ [٢]

ورواية الأصمعي :-

وأَصْبَحْتُ لا نَزِقاً لِلْحَاءِ ** ولا لِلُحُوم صَدِيقي أَكُولاَ [٣]

معنى البيت: يمدح الشاعر نفسه بأنه وقور لا يخف للمشاتمة لأن: "النزق: الخفة والطيش"[٤]، واللحاء: المشاتمة والمخاصمة من لحوت العصا إذا أزلت قشرتها، وكأن المتشاتمين يعري بعضهم بعضاً من الثياب التي تسترهم، كما يستر اللحاء العصا.

كذلك يفتخر بأنه ليس غياباً آكلاً للحوم الناس.

ورواية المفضل التعدية بالباء "ولا نزقاً باللحاء"، ورواية الأصمعي التعدية باللام "ولا نزقاً للحاء" وكلاهما في معنى "إلى" أي ولا مسرعاً إلى اللحاء ولا يتعجل به ولكن الباء أولى في المعنى من اللام، إذ في الباء معنى الاستعانة، وفي اللام معنى الملكية، والأقرب إلى المعنى نفي أن تكون الخفة والطيش نحو المخاصمة من صفاته، أو إحدى أداوته.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٦، وكذا في شرح الأنباري ٧٥٤، وفي شرح التبريزي ١٢٤٩. "النزق: الخفة والطيش. اللحاء: المشاتمة والمخاصمة".

(٣) الأصمعيات ٢٣١.

(٤) مختارات ابن الشجري ١٥٧.

رابعاً: الفرق بين العطف بأو والعطف بأم:-

موضع واحد: قول الجميح (من الكامل)[١]:-

برواية المفضل الضبي:-

أَوْ مَنْ لأشْعثَ بعْلِ أَرملَةٍ ** مثْلِ البَلِيَّةِ سَمْلَةِ الهِدْمِ [٢]

ورواية الأصمعي:-

أَمْ مَنْ لأشْعثَ لَا يَنَامُ وَأَرْمَلِ ** مثْلِ البَلِيَّةِ سَمْلَةِ الهِدْمِ [٣]

معنى البيت: يمدح الشاعر رجلاً بعدة صفات منها، أنه يمنع جاره، ويحمل الغُرْم والدين، ويساعد البائس الفقير، الذي منعه الجوع والبرد من النوم حتى كاد يموت مثل البلية التي تترك حتى تموت.

وفي الفرق بين العطف "أم" و"أو" يقول أبو هلال:-

"الفرق بين "أم" و"أو" أن أم استفهام وفيها ادعاء إذا عادلت الألف نحو: أزيد في الدار؟ وليس ذلك في أو: ولهذا اختلف الجواب فيهما؟ فكان في أم بالتعبير، وأو بنعم أو لا"[٤].

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٦٨. "الأشعث: البائس الفقير. الأرملة: المحتاجة المسكينة. البلية: البعير الذي كان يركبه الرجل في الجاهلية فإن مات شد عند قبره، وفقئت عيناه وشد عقاله، وترك بلا علف حتى يموت، يزعمون أن صاحبه يركبه عند المحشر. والسمل: الثوب البالي. والهدم: البالي من الأكسية وغيرها.

(٣) الأصمعيات ٢١٩.

(٤) الفروق اللغوية لأبي هلال، ٣٣٢.

ومعلوم أن "أم" يعطف بها بعد همزة التسوية، قال تعالى: ﴿ ...سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ...﴿٦﴾ ﴾ (سورة البقرة، آية: ٦).

فإن لم يكن قبلها همزة فالأولى العطف بـ "أو" ولعل رواية العطف بـ "أم" كانت على تقدير استفهام في البيت قبله:-

يا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الغَرِيبِ وَلِلجَارِ ** المَضِيمِ وَحَامِلِ الغُرْمِ

لأن الاستفهام مفهوم من المعنى إذ تقدير: "من لهؤلاء جميعاً ...".

ورواية المفضل "لأشعث بعل أرملة" بإضافة البائس لزوج الأرملة فالمتحدث عنه شخص واحد صفته ما ذكر.

وأما رواية الأصمعي "لأشعث لا ينام وأرمل" فهو يتحدث عن شخصين بحالين الأشعث الذي لا ينام من الجوع والبرد، والثاني الأرمل المسكين المحتاج.

خامساً: الفرق بين التعدية بالباء والتعدية بالفاء

موضع واحد: قول

معاوية بن جعفر (من الطويل)[1]:-

برواية المفضل الضبي :-

قَالَتْ سُمَيَّةُ قَدْ غَوِيتَ بِأَنْ رَأَتْ ** حَقًّا تَناوَبَ مَالَنَا ووُفُودُ [2]

ورواية الأصمعي :-

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٥٦.

قَالَتْ سُمَيَّةُ قَدْ غَوِيتَ فَأَنْ رَأَتْ ** حَقًّا تَناوَبَ مَالَنَا ووُفُودُ [1]

معنى البيت: يتحدث الشاعر عن امرأته التي يغضبها ما ينفقه من مال الحقوق التي تعتريه من قرى ضيف ودفع دية، وما إلى ذلك من حمالة القوم التي يقوم بها.

ورواية المفضل "بأن رأت" يكون المعنى معها على أن ما بعد الباء مسبب في قولها "غويت" والكلام متصل فيه، والجار والمجرور متعلق بقوله "غويت". وأما رواية الأصمعي "فإن رأت" استئناف من كلام الشاعر ورد عليها، ويكون قولها "قد غويت" على إطلاقه دون تقييد، وفسره الشاعر بما بعد الفاء.

(١) الأصمعيات ٢١٢.

المبحث الثاني
اختلاف التركيب وأثره في المعاني

المطلب الأول: اختلاف الخطاب عن الإخبار

المطلب الثاني: اختلاف الحكم الإعرابي

المطلب الثالث: اختلاف الزيادة والنقصان في التركيب

المطلب الأول

اختلاف الخطاب عن الإخبار

يهتم هذا المطلب بدراسة الشواهد الشعرية المروية في المفضليات والأصمعيات التي اختلفت في طريقة الصياغة بين الإخبار والخطاب ؛ إذ كثيراً ما يقع الاختلاف بين حديث الشاعر عن نفسه وإخباره عن ذاته وحاله، وبين أن يخاطب غيره، ويشارك غير نفسه بأسلوب الخطاب وطريقة الحوار، وقد يكون هذا الخطاب منه لنفسه أيضاً على سبيل التجريد، وبهذا كله تختلف صور المعاني، وتتعدد وجوه التأويل، ولكل رواية معنى يختص بها دون غيرها ، وهو ما يسعى إليه هذا المطلب لبيانه، وترجيح الرواية فيه.

الموضع الأول: قول حاجب بن حبيب الأسدي (من البسيط)[1]:-

برواية المفضل الضبي:-

أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ جُمْلٍ أَيَّ إِعْلاَنِ ** وَقَدْ بَدَا شَأْنُها مِنْ بَعْدِ كِتْمَانِ [2]

ورواية الأصمعي :-

أَعْلَنْتَ فِي حُبِّ جُمْلٍ أَيَّ إِعْلاَنِ ** وَقَدْ بَدَا شَأْنُها مِنْ بَعْدِ كِتْمَانِ [3]

معنى البيت: يخبر الشاعر عن حبه "جمل"، وإعلانه هذا الحب، فقد ظهر منه بعد كتمانه له.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٧٠، وكذا في شرح الأنباري ٧٢٤، وشرح التبريزي ١٢٥٦.

(٣) الأصمعيات ٢٢١.

ورواية المفضل "أعلنتُ" بتاء الفاعل المبنية على الضم، ورواية الأصمعي "أعلنتَ" بتاء الفاعل المبنية على الفتح، فالأولى: إخبار عن حال نفسه، والثانية: خطاب من الشاعر يحتمل أمرين:-

الأول: أنه يخاطب غيره، ويقصد به الواشي الذي أظهر حب الشاعر "لجمل"، وأبان عنه بعد ما كان يخفيه.

والثاني: أنه يخاطب نفسه على سبيل التجريد، والتجريد: "أن ينتزع من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيه"(١).

ولعل حمل الخطاب على سبيل التجريد هو الأولى بالسياق، لما فيه من المبالغة في شكوى الهوى، وإظهار الصبابة، إذ جرد من نفسه شخصاً آخر يشكو إليه لوعة الحب، وولهه الصبابة، إذ الأمر يخصه وحده، ويعانيه بمفرده فلا يجد من يشكو إليه، ومن يسليه غير أن يجرد من نفسه نفساً يخاطبها ويشكو إليها، وهذا دليل على العشق وصدق المحبة.

الموضع الثاني: قول ربيعة بن مقروم الضبي (من الطويل)(٢):-

برواية المفضل الضبي :-

تَذَكَّرْتُ والذِّكْرى تُهِيجُكَ زَيْنَبَا ** وأَصْبَحَ باقِي وَصْلِها قَدْ تَقَضَّبَا (٣)

ورواية الأصمعي :-

تَذَكَّرْتَ والذِّكْرى تُهِيجُكَ زَيْنَبَا ** وأَصْبَحَ باقِي وَصْلِها قَدْ تَقَضَّبَا(٤)

---

(١) الإيضاح للخطيب القزويني، ٣٦٣، ط المطبعة السنية المحمدية، القاهرة.

(٢) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٣) الأصمعيات ٣٧٥؟ "تقضب" تقطع".

(٤) الأصمعيات ٢٢٤.

معنى البيت: يتذكر الشاعر أيام لهوه وصباه، ويأسى على التباعد الذي أصبح بينه وبين خليلته "زينب".

وقد روى المفضل "تذكرتُ" بتاء الفاعل المبنية على الضم، إخباراً عن حال نفسه.

وروى الأصمعي "تذكرتَ" بفتح التاء على الخطاب، وهو خطاب لنفسه على سبيل التجريد، حيث جرد نفسه شخصاً آخر يخاطبه ويبثه حديثه، ويشكو إليه ما يجد.

ولعل رواية الأصمعي "تذكرتَ" بالخطاب الأليق بالسياق، إذ فيها المبالغة في إظهار الشكوى ولوعة الحب والصبابة، وما بعدها في نظم البيت بالخطاب إذ يقول:

"والذكرى تهيجك زينبا" بكاف الخطاب، وهذا ما يعضد رواية الأصمعي ويجعلها تفضل رواية المفضل.

الموضع الثالث: من القصيدة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

وأَسْمَرَ خَطِّيٍّ كأَنَّ سِنانَهُ ** شِهابُ غَضاً شَيَّعْتُهُ فَتَلَهَّبَا (١)

ورواية الأصمعي :-

وأَسْمَرَ خَطِّيٍّ كأَنَّ سِنانَهُ ** شِهابُ غَضاً شَيَّعْتَهُ فَتَلَهَّبَا (٢)

معنى البيت: يصف الشاعر رمحه وجودته، لأنه أراد بالأسمر الرمح، وخص الأسمر لأنه قد بلغ في أجمته، وذلك أصلب له وأجود، ولشهاب النار في

---

(١) المفضليات ٣٧٦.

(٢) الأصمعيات ٢٢٤.

رأس العود، والغضا: شجر كثير النار حسن التوقد، وشيعته: ألهبته، وهذا كله وصف لجودة الرمح وحسنه.

ورواية المفضل بفتح التاء وضمها في قوله "شيعته" أي على الخطاب أو الإخبار، وأما رواية الأصمعي فبفتح التاء فقط على الخطاب.

وفي كلتا الروايتين يقصد ويعني نفسه، على "ضم التاء" فالأمر واضح وعلى فتح التاء فيعني نفسه على سبيل التجريد، أو على الالتفات من التكلم إلى الخطاب، فقد قال قبلُ: "وزعتُ بمثل السيد ..." بتاء التكلم ثم التفت إلى الخطاب بقوله "شيعته" بتاء الخطاب.

المطلب الثاني

اختلاف الحكم الإعرابي

يهتم هذا المطلب بدراسة الشواهد الشعرية المروية في المفضليات والأصمعيات التي اختلفت فيها الصياغة باختلاف الحكم الإعرابي، إذ لكل تركيب معنى يختص به دون غيره، وإذا اختلف الموقع الإعرابي للكلمة تبعه اختلاف في المعنى، فليست الكلمة في موضع الرفع مثلا هى هى في موضع النصب أو موضع الجر، وما إلى ذلك من وجوه إعراب تعدد معه وجوه المعاني، وهو ما تسعى إليه الدراسة في هذا المطلب لبيانه، وترجيح الرواية فيه حسب السياق والمقام.

الموضع الأول: قول عوف بن الأحوص (من الطويل)[1]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَمَا زالَ ذاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ ** هَوَازِنُ فارْفَضَّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ [2]

ورواية الأصمعي :-

وَمَا زالَ ذاكَ الدَّأْبَ حَتَّى تَخَاذَلَتْ ** هَوَازِنُ فارْفَضَّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ [3]

معنى البيت: يذكر الشاعر الحرب التي نشبت بين قبيلة قيس وبين قريش، وكانت الغلبة لبني قيس ثم صارت الغلبة لقريش فتداعوا إلى الصلح ووضعوا الحرب، واعترف الشاعر بهزيمة قبيلة هوازن، وتفرق بني سليم وعامر عنها. فرواية الأصمعي "الدأب" بالنصب لا غير، على أنه خبر للناسخ "مازال" واسم الناسخ "ذاك"، وأما رواية المفضل "وما زال ذاك الدأبُ" برفع الدأب ونصبه،

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٦٦. "الدأب: العادة".

(٣) الأصمعيات ٢١٧.

فالرفع على أنه بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة "ذاك" والخبر إما أن يكون محذوفاً معلوماً من السياق "ومازال ذاك الدأب كائناً بينهم"، أو قوله "حتى تخاذلت هوازن".

ولعل رواية المفضل "الدأبُ" برفع الدأب على البدل أو عطف البيان هي الأولى؛ لأن في قوله "ذاك" بعض خفاء وإيهام يحتاج إلى مزيد إيضاح وبيان، فيأتي قوله "الدأب" ليوضح الخفاء في اسم الإشارة "ذاك".

الموضع الثاني: قول الجميح الأسدي (من الكامل) [1]:-

برواية المفضل الضبي :-

حَاشَى أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ** ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ [2]

ورواية الأصمعي :-

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ** ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ [3]

معنى البيت: يستثني الشاعر من الذين غدروا بجارهم "نضلة" يستثني منهم "أبا ثوبان" الذي مدحه بأنه غير أبكم أو عيي غبي بل ذكي فطن.

و"حاشا" من الأدوات التي تستعمل في الاستثناء، فإذا لم تتقدم عليها "ما" المصدرية صح اعتبارها "فعلاً" وصح اعتبارها "حرفاً".

فرواية النصب "حاشى أبا ثوبان" على أنها فعل ماض جامد ينصب المستثنى مفعولاً به، وفاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره "هو"، والجملة في محل نصب حال.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٦٧. "أراد ببكمة: أي أبكم. والفدم: العيي عن الكلام في ثقل وقلة فهم".

(٣) الأصمعيات ٢١٨.

وأما الجر على أن "حاشى" حرف جر أصلي، والمستثنى "أبي ثوبان" مجرور بها.

وقد استشهد النحاة برواية المفضل "حاشى أبا ثوبان" على أن "حاشى" تستعمل فعلاً، وينصب بعدها المستثنى، كما تستعمل حرف جر، وإن كان الكثير الجر بها ما لم تسبق بـ "ما" المصدرية[١].

الموضع الثالث: قول ربيعة بن مقروم الضبي (من الطويل)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

ومَوْلىً عَلَى ضَنْكِ المَقَامِ نَصَرْتُهُ ** إذَا النِّكْسُ أَكْبَى زَنْدَهُ فَتَذَبْذَبَا [٣]

ورواية الأصمعي :-

ومَوْلىً عَلَى ضَنْكِ المَقَامِ نَصَرْتُهُ ** إذَا النِّكْسُ أَكْبَى زَنْدُهُ فَتَذَبْذَبَا [٤]

معنى البيت: يفتخر الشاعر بأن ينصر مولاه على ضيق الأمر وشدته، في وقت يعجز فيه عن النصر الرديء من الرجال الذي يتذبذب ولا يثبت على شيء.

---

(١) ينظر شرح الأشموني، ٢/٢٤٤، ٢٤٥. راجعه وقدم له/ طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة التوفيقية، القاهرة.

(٢) سبق التعريف بالشاعر وسياق القصيدة.

(٣) المفضليات ٣٧٦. "المولى: الولي ومن معانيه ابن العم، المعتِق، المعتَق، والحليف. والضنك: الضيق. النكس: الرديء من الرجال. أكبى زنده: لم يأت بشيء، كما يكبو الزند إذا لم تكن فيه نار.

(٤) الأصمعيات ٢٢٤.

فرواية المفضل "أكبى زنده" بنصب "زنده" على أنه مفعول بـــه وفاعـــل الفعـــل "أكبى" ضمير يعود على "النكس" يقال: "أكبى الرجل إذا تخرج نار زنده، وأكباه صاحبه إذا دخن ولم يور"(١).

وفي رواية الأصمعي "أكبى زندُه" برفع "زنده" على أن فاعل الفعل "أكبـــى" هو "زندُه"، وأكبى الزند صَلَدَ ولم يور، ولم يخرج نار.

ورواية المفضل بنصب "زندَه" أولى بالسياق إذ فيها أن النكس وهو الرديء من الرجال كان سبباً في الهزيمة وعدم النصرة، فإذا ضرب زنده لـــم يخـــرج منه، ولم ينجح أمراً، بخلاف الشاعر المفتخر بنفسه الذي يوري نـــاره وينـــصر مولاه.

وقد أراد الشاعر أن يقول بهذا إن الزند الذي لم تور نـــاره مثـــل الـــنكس مـــن الرجال فكما أن النكس من الرجال لا ينصر أحداً، ولا يثبت على شيء، فكـــذلك الزند الذي لا يخرج ناراً، لا فائدة منه، ولا طائل من ورائه.

الموضع الرابع: من القصيدة السابقة نفسها:-

برواية المفضل الضبي :-

مَغاويرَ لا تَنْمِي طَريدةُ خَيْلِهمْ ** إِذَا أَوْهَل الذُّعْرُ الْجَبانَ المُركَّبَا (٢)

ورواية الأصمعي :-

---

(١) لسان العرب، مادة "كبا".

(٢) المفضليات ٣٧٧. "مغاوير: جمع مغوار وهو كثيـــر الغـــارات. لا تنمـــي: لا تنجـــو. الطريدة: ما طرد من إبل الناس إذا طردوا إبلاً لم تستنقذ منهم. أوهل: أفزع. المركب: الذي يستعير فرساً ليغزو عليه فيكون له نصف الغنيمة.

مَغاويرُ لا تَنْمِي طَريدةُ خَيْلِهِمْ ** إِذَا أَوْهَل الذُّعْرُ الْجَبانَ المُرَكَّبَا [1]

معنى البيت: يمدح الشاعر قومه ويذكر ما لهم من قوة على أعدائهم وكثرة غاراتهم، وأن طريدتهم لا تدرك ولا تؤخذ منهم لجودة خيلهم، وجرأة فرسانهم حين يجبن أعداؤهم، ويفزعون من شدتهم.

ورواية المفضل الضبي "مغاوير لا تنمي" بالنصب نعت لقوله "وفتيان" في البيت السابق:

وفتْيانِ صِدْقٍ قد صَبَحْتُ سُلاَفَةً ** إِذا الدِّيكُ في جَوْشٍ منَ اللَّيْلِ طَرَّبَا[2]،

أو على الاختصاص بالمدح "أخص مغاوير".

ورواية الأصمعي "مغاويرُ" بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم مغاوير" وهذه الرواية الأولى بمقام المدح والفخر، كما ذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز.

"ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ، "القطع والاستئناف" يبدأون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ"[3].

وذلك لأن في الإخبار عنهم بعد تعدد أوصاف لهم كأنه استئناف معنى جديد بعد معانٍ متقدمة، هذا المعنى جدير بأن يستقل بالإخبار، ويستأنف له الكلام.

---

(١) الأصمعيات ٢٢٥. "أوهن: أضعف".

(٢) المفضليات ٣٧٦، الأصمعيات ٢٢٤.

(٣) دلائل الإعجاز، ١٤٧.

الموضع الخامس: قول عبد قيس بن خفاف (من الكامل)[1]:-

برواية المفضل الضبي :-

أَجُبَيْلُ إِنَّ أَباكَ كارِبَ يَوْمُهُ ** فإِذَا دُعِيتَ إِلى العَظَائِمِ فاعْجَلِ [2]

ورواية الأصمعي :-

أَجُبَيْلُ إِنَّ أَباكَ كارِبُ يَوْمُهُ ** فإِذَا دُعِيتَ إِلى العَظَائِمِ فاعْجَلِ [3]

معنى البيت: يخاطب الشاعر ابنه ويوصيه، ويعلمه أن أباه قد قرب ودنا أجله، وعليه أن يقصد العظائم من الأمور ويعجل إليها؛ لأن ذلك دليل علو النفس، وكرم الهمة في الرجال.

وقد روى المفضل البيت بروايتين:-

الأولى: "إن أباك كارَبَ يومُه".

والثانية: "إن أباك كاربُ يومِه".

وهذه الرواية الثانية عند المفضل توافق رواية الأصمعي أيضاً.

فعلى الرواية الأولى: "إن أباك كاربَ يومُه" على أن "كارب" بمعنى قرب ودنا، فعل ماض وفاعله الظرف بعده "يومه"، والجملة خبر عن الناسخ "إن" واسم "إن" قوله "أباك".

وعلى الرواية الثانية: "إن أباك كاربُ يومِه" وهي التي توافق رواية الأصمعي فإن قوله "كارب" بوزن اسم الفاعل بمعنى قريب وهو خبر عن الناسخ "إن" والظرف بعده "يومه" مضاف إليه، والمعنى على الرواية الأولى "كاربَ يومُه" تفيد التحقق والوقوع للتعبير بالفعل الماضي. وعلى الثانية تفيد

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٤.

(٣) الأصمعيات ٢٢٩.

الثبوت واللزوم للتعبير باسم الفاعل، وكل منهما يؤكد قرب الأجل، وانتهاء العمر إما بوقوعه لا محالة، وإما بثبوت ذلك ولزومه.

الموضع السادس: قول أوس بن غلفاء الهجيمي (من الوافر)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

إِذَا يَأْسُونَها نَشَزَتْ عليهمْ ** شَرَنْبَثَةُ الأَصَابِعِ أُمُّ هَامِ[٢]

ورواية الأصمعي :-

إِذَا يَأْسُونَها نَشَرَتْ عليهمْ ** شَرَنْبَثَةَ الأَصَابِعِ أُمُّ هَامِ[٣]

معنى البيت: يصف الشاعر قوة بأس قومه وضربهم لأعدائهم، وأنهم إذ يضربون الهام تبدو منها أم الدماغ، إذا أخذوا يعالجونها خرجت من الشجة هامة عظيمة غليظة الأصابع كأنها أم كل هامة لعظمها وفظاعتها.

رواية المفصل على رفع "شرنبثة الأصابع أم هام" على أنها فاعل للفعل "نشزت" وقوله "أم هام" بدل أو عطف بيان "شرنبثة الأصابع".

والمعنى عليه: حين يعالجون الشجة في الرأس تطلع عليهم من تلك الشجة هامة عظيمة غليظة الأصابع يهول منظرها.

وأما رواية الأصمعي على نصب "شرنبثة الأصابع أمَّ هام" على أنها مفعول به للفعل "نشرت" وفاعله ضمير يعود على الشجة التي يأسونها، والمعنى عليه: إذا أخذوا يعالجونها أظهرت الشجة لهم هامة عظيمة غليظة الأصابع كأنها أم كل هامة تهويلاً من شأنها.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٣٨. "يأسونها: يعالجونها. نشزت: ارتفعت ونهضت. شرنبثة الأصابع: غليظة الأصابع".

(٣) الأصمعيات ٢٣٣.

ولعل تغاير الإعراب بين الروايتين جاء من تغاير الفعلين في الروايتين فمع رواية الرفع الفعل "تشزت" بمعنى ارتفعت ونضهت ولذلك لا يصلح إلا أن يكون الفاعل هو "شرنبثة الأصابع" إذ الشجة لا ترتفع وتنهض، وإنما الهامة فيها.

ومع رواية النصب "نشرت" والنشر خلاف الطي، والشجة في الرأس هي التي أظهرت وبينت الهامة(١).

الموضع السابع: قول عامر بن الطفيل (من الطويل) (٢):-

برواية المفضل الضبي:-

فلو كانَ جَمْعٌ مثلُنا لم نُبالِهِمْ ** ولكِنْ أَتَتْنا أُسْرَةٌ ذاتُ مَفْخَرِ(٣)

ورواية الأصمعي :-

فلو كانَ جَمْعٌ مثلَنا لم نُبالِهِمْ ** ولكِنْ أَتَتْنا أُسْرَةٌ ذاتُ مَفْخَرِ(٤)

معنى البيت: يذكر الشاعر كثرة أحلاف من يحاربونهم، ومع ذلك فإن كثرة عددهم لا تمنع قومه من قوتهم وشجاعتهم وجرأتهم عليهم.

ورواية المفضل بالرفع في قوله "مثلُنا" على أنها بدل أو عطف بيان من قوله "جمع" الذي هو اسم لكان الناسخة، والجملة لا تتم إلا بالخبر، والخبر هو جملة قوله "لم نبالهم".

وأما رواية الأصمعي بالنصب في قوله "مثلَنا" على أنها حال من "جمع" في معنى (مشبهاً لنا، أو مساوياً لنا) وكونه مضافاً لم يفده تعريفاً لتوغل "مثل" في

---

(١) سبق دراسة الفرق بين الفعلين في مبحث اختلاف مادة الكلمة.

(٢) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٣) المفضليات ٣٦٢.

(٤) الأصمعيات ٢١٥.

الإبهام، وصح مجئ الحال من "جمع" مع كونه نكرة لأنه في معنى الموصوف إذ التنكير فيه للتعظيم.

ولعل رواية المفضل بالرفع في "مثلنا"أولى بالمقام إذ الرفع على البدل على نية تكرار العامل "فلو كان جمع فلو كان مثلنا" وهذا مما يدل على كثرة الأحلاف والأعداد التي يقصد إليها الشاعر، ومع ذلك لا يرهبهم كثرة أعداد خصومهم ، ولا تستل منهم الشجاعة لكثرة الأحلاف.

الموضع الثامن: قول عبد الله بن عنمة (من البسيط)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

فازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا ** إِذاً يُرَدُّ وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ [٢]

ورواية الأصمعي :-

فازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا ** إِذاً يُرَدَّ وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ [٣]

معنى البيت: يقول الشاعر لخصمه: انته عنا، وازجر نفسك عن التعرض لنا، وإلا رددناك مضيقاً عليك، ممنوعاً من إرادتك.

وقوله "فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا" استعارة تمثيلية جعله مثلاً، لئلا يتعرض لهم، أو ينزل ساحتهم، لأنهم قادرون على تقييده وإذلاله، كما يقيد العير ويذل، وليس ثمة حمار ولا روض، وإنما هو ضرب مثل لعدم التعرض لهم. وكأنه قال: "انقبض عن التعرض لنا، ورعي سائمتك بأرضنا، فإن حريمنا حرم، والتعرض لما ليس لك خطر"[٤].

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٣. "مكروب: الشديد الفتل".

(٣) الأصمعيات ٢٢٨.

(٤) شرح التبريزي ١٢٨٧.

ورواية الأصمعي "إذن يردَّ" على نصب المضارع بعد إذن وهي للاستقبال وتقدير جواب فكأنه قيل: "لا أرد فقيل له إذا يردَّ وقيد العير مكروب، وحذف الجواب للعلم به، وكانت "إذن" جزاء هذا الجواب المحذوف والفعل بعدها في المستقبل.

أما رواية المفضل "إذاً يردُّ" بالرفع على تقدير أن "إذاً" ليست للاستقبال والكلام متصل والفعل للحال، والمعنى: "وإلا تزجر يردُّ مقيداً بأشد القيد والفتل"(١).

وهذه الرواية هي الأولى في تأدية المعنى المراد، لأنها تجعل الكلام متصلاً بما قبله، وليس فيها انتظار جواب من المخاطب حتى تكون "إذن" جزاءه، وإسراع إلى الجواب تهديداً ووعيداً.

(١) في خزانة الأدب "الشاهد الخمسون بعد الستمائة" ٤٦٣/٨ وما بعدها، تفصيل كثير في معنى البيت.

المطلب الثالث

اختلاف الزيادة والنقصان في التركيب

يهتم هذا المطلب بدراسة الشواهد الشعرية المروية في المفضليات والأصمعيات التي اختلفت فيها طريقة الصياغة والتركيب بالزيادة والنقصان بحذف بعض الكلمات أو بزيادة بعض الألفاظ مما يؤثر في صورة المعاني، ويغير من جهة الكلام، وقد أردت في هذا المطلب بيان أثر اختلاف التركيب بالزياة والنقصان، وترجيح الرواية فيه حسب الغرض والسياق.

الموضع الأول: قول سنان بن أبي حارثة المريّ[١] (من الكامل)[٢]:-

برواية المفضل الضبي :-

قُلْ لِلمُثَلَّمِ وابْنِ هِنْدٍ مالِكِ * * إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزِّنا فاسْتَقْدِمِ[٣]

ورواية الأصمعي :-

قُلْ لِلمُثَلَّمِ وابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ * * إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزِّنا فاسْتَقْدِمِ[٤]

---

(١) هو سنان بن أبي حارثة بن مرة، شاعر فارس شريف جاهلي، له مواقف مشهورة في أيام العرب في يوم داحس والغبراء، وفي يوم شعب جبلة وفي يوم الرقم وغيرها، وابنه هرم ابن سنان من أجواد العرب ممدوح زهير بن أبي سلمى.

(٢) من قصيدة محل الشاهد أولها: يتهدد بها المثلم بن رياح المري، ومالك بن هند ويذكر شجاعة قومه وبطشهم، وبما أصاب عامراً يوم النسار ..... (هامش المفضليات ٣٤٩).

(٣) المفضليات ٣٤٩.

(٤) الأصمعيات ٢٠٨.

معنى البيت: يتهدد الشاعر كلاً من "الملثم" وابن هند، ومن لف لفهما قائلاً: إن كنت طالباً مثل عزنا، أو القدح فينا، فتقدم إلينا، وحاول قتالنا، وليس الأمر على حقيقته في قوله "فاستقدم" وإنما يقصد به الوعيد والتهديد.

وقد روى المفضل "وابن هند مالك" يعني مالك ابن هند على أن "مالك" بدل أو عطف بيان من قوله "ابن هند" وهذا زيادة إيضاح وتقرير تعييناً للمسمى إمعاناً في التهديد والوعيد.

إذ ذكر اسمه دون أدنى إبهام أو غموض كما ذكر العلم الأول قبل "المثلم" حتى لا يدع في نفس المخاطب أدنى تردد في معرفة المعين بالتهديد والزجر.

بخلاف رواية الأصمعي "وابن هند بعده" ففيها استغناء في التعريف بقوله "ابن هند" وكأنه معلوم مشهور لا يحتاج إلى مزيد إيضاح، وجعل الظرف "بعده" ترتيباً للوعيد والتهديد، ولعل الرواية الأولى أشبه بالسياق.

الموضع الثاني: من القصيدة نفسها:-

ذكره صاحب المفضليات في أبيات منسوبة لبشر بن أبي خازم[1]، وهو:-

حَتَّى سَقَيْناهُمْ بكأْسٍ مُرَّةٍ ** مَكْرُوهَةٍ حَسَوَاتُها كالعَلْقَمِ [2]،

وفي الأصمعيات، منسوب لسنان بن أبي حارثة المري، وروايته:-

---

(١) هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف، شاعر فارس فحل جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطيئ. (هامش المفضليات ٣٢٩).

(٢) المفضليات ٣٤٨. منسوب لبشر بن أبي خازم مع ثلاثة أبيات قبله هي في الأصمعيات لسنان بن أبي حارثة، وهذه الأبيات هي:

فَدَهَمْنَهُمْ دَهْماً بِكلِّ طِمِرَّةٍ ** ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ مِرْجَمِ

ولقد خبط بَنِي كِلاَبٍ خَبْطَةً ** أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعائِمِ المُتَخَيَّمِ

وصلقن كَعْباً قَبْلَ ذلكَ صَلْقَةً ** بِقَنَاً تَعاوَرَهُ الأَكُفُّ مُقَوَّمِ

حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كأْسًا مُرَّةَ ** مَكْرُوهَةٍ حَسَوَاتُها كالعَلْقَمِ [1]،

معنى البيت: يصف الشاعر ضرب قومه لبني كعب، وما أوقعوه بهم، وما أذاقوهم من مر الهزيمة، مرارتها كطعم العلقم.

ورواية المفضل "حتى سقيناهم بكأس مرة".

ورواية الأصمعي "حتى سقينا الناس كأساً مرة".

ورواية المفضل – فيما أحسب – تفضل رواية الأصمعي وذلك لأن الضمير في قوله "سقيناهم" قد جرى له ذكر سابق يعود عليه وهم "بنو كعب" هذا في رواية المفضل، أما رواية الأصمعي "حتى سقينا الناس" بالاسم الظاهر، ولفظه عام، والمقصود منه معين، والأولى أن ينص على المقصود بالتهديد والوعيد.

كما أن قوله "سقيناهم بكأس مرة" فيه مبالغة في تصوير معنى القوة والشجاعة والغلبة، أكثر من قوله "سقينا الناس كأساً مرة" إذ في الأولى دخلت الباء على كلمة "كأس" فجعلت الكأس أداة في أيديهم يسقون به ما يشاءون من أعدائهم من بني كعب أو غيرهم. وفيه إلماح إلى تعدد أنواع الكؤوس وأصنافها عندهم "كأس المرارة، وكأس الكرامة، وكأس العزة ...إلخ" ما هنالك من أدوات يملكونها، فاختاروا لهؤلاء كأس المرارة فسقوهم به، أما في رواية الأصمعي "سقينا الناس كأساً مرة" فجعل الكأس مفعولاً به للفعل، وليس فيه من مستتبعات المعاني ما في قوله "بكأس مرة" – فيما أحسب –.

الموضع الثالث: قول سبيع بن الخطيم (من الكامل)[2]:-

---

(١) الأصمعيات ٢٠٨.

(٢) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

برواية المفضل الضبي :-

واعْتادَها لَمَّا تَضَايَقَ شربها ** بَلْوَى نَوَادِرَ مَرْبَعٌ ومَصِيفُ (١)

ورواية الأصمعي :-

واعْتادَ لَمَّا أَنْ تَضَايَقَ سِرْبُها ** بَلْوَى بَوَاردَ مَرْبَعٌ ومَصِيفُ (٢)

معنى البيت: يذكر الشاعر حسن رعيه لإبله، حيث ينزل بها في أحسن منازل الرعي وقت الربيع، وهو ما يسمونه المربع، الذي يرتبعون فيه".

ووقت المصيف، وهو ما يسمونه المصيف، الذي يصيفون فيه.

رواية المفضل "واعتادها" بذكر ضمير الإبل وهو مفعول بالفعل "واعتاد" وفي ذكره مزيد عناية واهتمام بوقوع الفعل عليه؛ لأن الحديث عن الإبل وعن حسن رعيها والقيام بشأنها وهذا هو المنسجم مع الأبيات التي ذكر فيها ضمير إبله وحديثه عنها من مثل قوله "صدورها، فزجرتها، بسجرها، حياءك، ربك، عبراتها" أما في رواية الأصمعي بحذف المفعول "واعتاد لما أن تضايق" فحذف المفعول للعلم به من سياق الأبيات، ولصرف العناية لوقوع الفعل من الفاعل، إظهاراً لحسن الرعي منه، والعناية منه بإبله.

وفي رواية المفضل "تضايق شربها" يقصد إلى موضع الشرب فيه، وفي رواية الأصمعي "تضايق سربها" يقصد إلى مجموع مشيها. "بلوي نوادر" في رواية المفضل، وفي رواية الأصمعي "بلوي بوادر" أسماء مواضع، اختلف في تسمية الموضع دون اختلاف في المعنى.

---

(١) المفضليات ٢٧٢. "اعتاد: انتاب".

(٢) الأصمعيات ٢٢٢.

الموضع الرابع: قول عبد الله بن عنمة الضبي (من الطويل)[1]:-

برواية المفضل الضبي :-

صُدُورُهُمُ شَنَّاءَةٌ فَنفاسَةٌ ** فلاَ حُلَّ مِنْ تلكَ الصُّدُورِ قَتادُهَا [2]

ورواية الأصمعي :-

صُدُورُهُمُ تَغْلِي عَلَيكَ شَنَاءَةٌ ** فلاَ حُلَّ مِنْ تلكَ الصُّدُورِ قَتادُهَا [3]

معنى البيت: يصف الشاعر حسد أعداء الممدوح له، وحقدهم عليه لعلو شأنه، وشرف مكانه، ولا ينزع هذا الحسد أبداً من صدورهم لدوام شرف ممدوحه.

ورواية المفضل "صدورهم شناءة فنفاسة" فيها من المبالغة في تصوير الحقد والحسد الكائن في صدور الأعداء، ما ليس في رواية الأصمعي "صدورهم تغلي عليك شناءة"، وذلك لأن رواية المفضل "صدروهم شناءة فنفاسة" جعلت "الشناءة" خبراً عن الصدور، وكأن الصدور تكونت وتجسدت من تلك الأحقاد والأضغان وذلك من علو شرف الممدوح، أما في رواية الأصمعي فجعل الخبر جملة "تغلي عليك شناءة" فالشناءة فيه مفعول لأجله، وليس خبراً عن الصدور، كما في الرواية الأولى، ويزيد على ذلك في رواية المفضل عطف صفة أخرى تؤكد الأولى وهي قوله "فنفاسة"، وليس ذلك في رواية الأصمعي.

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٠. "الشناءة: البغض. النفاسة: الحسد. والقتاد: شجر صلب كثير الشوك".

(٣) الأصمعيات ٢٢٧.

الموضع الخامس: قول أوس بن علفاء الهجيمي (من الوافر)[١]:-

برواية المفضل الضبي :-

وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوكَ شيْخاً ** تَهَوَّكُ بالنَّوَاكةِ كُلَّ عَامِ[٢]

ورواية الأصمعي :-

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوكَ شيْخاً ** تَهَوَّكَ غَيْرَ شَتَمٍ أوْ خِصَامِ[٣]

معنى البيت: يهجو الشاعر رجلاً، ويصفه بالحمق والضعة، وأنه شيخ متدرع للرقاعة والركاكة.

ورواية المفضل "قد علموك شيخاً تهوكُ" أي تتهوكُ والفعل مضارع، أما رواية الأصمعي "تهوك" أي تحمق والفعل ماض، وفي المضارع استحضار للصورة وفي الماضي تحقق ووقوع.

وفي رواية المفضل "تهوكُ بالنواكة كل عام" قال التبريزي في شرحها: "وإنما قال "كل عام" لأنه يريد أنه يأتي في كل سنة بلون من ألوان المنكرات المخزية"[٤].

فالقيد في قوله "كل عام" ليبين تنوع وتعدد أنواع المنكرات وصنوفها في هذا الشيخ المهجو وهذا ألذع في الهجاء.

وأما رواية الأصمعي "تهوك غير شتم أو خصام" بمعنى أنه تحمق في غير مشاتمة أو مخاصمة، وهذا من سوء خلقه، وفساد طبعه، وكأن التحمق في

---

(١) سبق التعريف بالشاعر وبسياق القصيدة.

(٢) المفضليات ٣٨٨. "التهوك: التحير والتردد، أو السقوط في هوة الردى. النواكة: الحمق. والأنوك: الأخرم المتساقط في العي".

(٣) الأصمعيات ٢٣٢.

(٤) شرح التبريزي ١٢٩٨.

الخصام والمشاتمة مما قد يكون، أما أن يتحمق في غيرهما، فهذا مما يعاب بـــه ويهجى من أجله، وليس هذا بالأمر الضروري.

ولعل رواية المفضل – فيما أحسب – أفضل من رواية الأصمعي، لما فيها من زيادة في تنوع وتعدد ألوان الحماقة، وهذا ألذع في معنى الهجاء، كمـــا أن في رواية الأصمعي عيباً من عيوب القافية وهو "الإبطاء" وحدُّه: "أن يتكرر لفظ القافية ومعناهما واحد"(١).

وذلك لأن الشاعر كاد أن يكرر الشطر الثاني كله بعد بيت واحد من محـــل الشاهد إذ يقول:

هُمُ مَنُّوا عَلَيكَ فَلَمْ تُثِبْهُمْ ** فَتِيلاً غَيرَ شتْمٍ أَوْ خِصَامِ (٢)،

وإنما عدّوا ذلك عيباً لأن الشاعر الذي يواطئ في شعره يكون من عيٍّ(٣)، وهذا كله مما يرجح رواية المفضل على رواية الأصمعي.

---

(١) العمدة لابن رشيق، ١٩٦/١، ط دار الجيل، حققه، وفصله، وعلق حواشيه/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الجيل.

(٢) الأصمعيات ٢٣٣.

(٣) العمدة لابن رشيق، ١٧١/١ بتصرف.

الخاتمة

وبعد هذا التطواف في مباحث ومطالب البحث والدراسة توصلت إلى أن:-

١- كثرة وتنوع الروايات في البيت أو الأبيات قد يكون من:-

(أ) الاعتماد في الرواية على المشافهة والذاكرة دون الكتابة والتدوين مما قد يؤدي إلى تغيير اللفظة أو اللفظتين، خاصة عند تقارب المعاني وتشابه الألفاظ.

(ب) أن الشاعر قد قال الشعر بعدة روايات، ونقلت عنه هذه الروايات، إذ كان من طائفة الشعراء الذين ينظرون في قصائدهم بالتنقيح والتهذيب والتقديم والتأخير والحذف والزيادة، وما إلى ذلك مما قد يؤدي إلى تعدد رواية البيت أو الأبيات.

(ج) اختلاف أسماء المواضع والأماكن والقبائل والشخصيات المذكورة في الأبيات، وبعض اللهجات في اللغة الواحدة، فيروي البيت أو الأبيات على اختلاف تلك الأسماء.

(د) تعدد وجوه الإعراب الجائزة في التركيب الواحد، فيقع الضبط في رواية يخالف الرواية الأخرى مع جواز الروايتين لغة وتركيباً.

(هـ) أو من تقارب معنى اللفظتين فتوضع إحداهما مكان الأخرى في كل رواية.

(و) أو من تلك الأسباب مجتمعة.

٢- رواية المفضل الضبي كانت أكثر الروايات ترجيحاً وتفضيلاً وأشبه بالسياق والمقام من رواية الأصمعي.

٣- لا ينبغي الاستشهاد بالبيت الشعري إلا بعد استيفاء تعدد الروايات فيه، حتى يصح به الاستدلال، ويقوم به الاستشهاد.

٤- تعدد الروايات في البيت الواحد توسيع للمدارك اللغوية، وتصريف لوجوه البيان في النظم.

٥- ليس كل ما وقع فيه الاختلاف بين الروايتين من قبل الشاعر، بل منه ما دخله التصحيف أو التحريف في الضبط.

٦- لكل لفظة معنى تختص به دون سائر الألفاظ، وإن تقاربت مع غيرها فيبقى فيها خصوصية ليس في غيرها، ولذا فإن القول بوجود الترادف في اللغة لابد أن يكون في نطاق محدود جداً من الألفاظ.

وبعد، فأدعو الله تبارك وتعالى، أن يجازي الشيخين شيخي المحققين "أحمد محمد شاكر"، "عبد السلام هارون" خير الجزاء على ما قدما من علم نافع، وجهد مشكور في تحقيق وشرح الكتابين المفضليات والأصمعيات وما كان لهما من تعليقات أفدت منها كثيراً في تلك الدراسة – وهو دأبهما في كل ما قدما – فجزاهما الله خير الجزاء، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

(١)الأصمعيات: اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢-٢١٦) تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر – عبد السلام هارون، ط ثانية – دار المعارف بمصر ١٩٦٤.

(٢)بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف/ عبد المتعال الصعيدي، ط مكتبة الآداب، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(٣)تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى الزبيدي، (ت ١٢٠٥هـ) مجموعة من المحققين، ط دار الهداية.

(٤)جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تأليف/ أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه/ علي محمد البجاوي، ط دار مصر.

(٥)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح/ عبد السلام هارون، ط رابعة، الخانجي بمصر، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(٦)الخصائص لابن جني، (ت ٣٩٢هـ) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

(٧)دلائل الإعجاز، تأليف عبد القاهر الجرجاني، (ت ٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه أبو فهد/ محمود محمد شاكر، ط الثالثة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

(٨)ديوان المفضليات، بشرح محمد بن الأنباري، عني بضبطه: كارلوس يعقوب، بيروت، ١٩٣٠م.

(٩)سمط اللآلي في شرح آمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط الذخائر.

(١٠) شرح المفضليات للتبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني، (ت ٥٠٢هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر.

(١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، (٣٩٣هـ) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط رابعة، دار الملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(١٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، حققه وفصله وعلق على حواشيه/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الجيل.

(١٣) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق أبي عمرو عماد زكي البارون، ط المكتبة التوفيقية.

(١٤) القاموس المحيط، تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف/ محمد نعيم العرقسوس، ط مؤسسة الرسالة، ط ثامنة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

(١٥) الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ثالثة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
(١٦) كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، (ت ٣١٥هـ) تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(١٧) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق د/ مهد المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ط دار الهلال.
(١٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف/ أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨هـ) ط دار إحياء التراث العربي، ط ثانية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
(١٩) لسان العرب لابن منظور، ط دار المعارف.
(٢٠) مجمع البلاغة، تصنيف الراغب الأصفهاني، تحقيق: د/ عمر عبد الرحمن السامرائي، ط مكتبة الأقصى، عمان، الأردن.
(٢١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، (ت ٤٥٨هـ) تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
(٢٢) مختارات شعر العرب لابن الشجري (٤٥٠ – ٥٤٢هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر.
(٢٣) المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن حسن الأندلسي (ت ٦٣٣هـ) تحقيق أ/ إبراهيم الإبياري، د/ حامد عبد المجيد،

د/ أحمد بدوي، راجعه د/ طه حسين. ط دار العلم – ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

(٢٤) المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، "إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار" ط دار الدعوة.

(٢٥) المفضليات، تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط الرابعة، دار المعارف بمصر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
المبحث الأول: اختلاف الرواية في الكلمة وأثره في المعاني	٩
المطلب الأول: الاختلاف في مادة الكلمة	١١
المطلب الثاني: الاختلاف في صيغة الكلمة	٤٦
المطلب الثالث: الاختلاف في حروف المعاني	٦٨
أولاً: اختلاف العطف بين الواو والفاء	٦٨
ثانياً: الفرق بين التعدية بـــ "من" والتعدية بـــ "في"	٧٦
ثالثاً: الفرق بين التعدية بالباء والتعدية باللام	٧٨
رابعاً: الفرق بين العطف بأو والعطف بأم:-	٧٩
خامساً: الفرق بين التعدية بالباء والتعدية بالفاء	٨٠
المبحث الثاني: اختلاف التركيب وأثره في المعاني	٨٣
المطلب الأول: اختلاف الخطاب عن الإخبار	٨٥
المطلب الثاني: اختلاف الحكم الإعرابي	٨٩
المطلب الثالث: اختلاف الزيادة والنقصان في التركيب	٩٩
الخاتمة	١٠٦
المصادر والمراجع	١٠٨
فهرس الموضوعات	١١٢